

# الموسوعات الفلسفية المعاصرة في العربية

د. أحمد عبد الحليم عطية



مهرجان القراءة للجميع ٩٨  
مكتبة الأسرة  
برعاية السيدة سوزان مبارك  
(كتاب الشباب)

الجهات المشاركة:  
جمعية الرعاية المتكاملة المركزية  
وزارة الثقافة  
وزارة الإعلام  
وزارة التعليم  
وزارة التنمية الريفية  
المجلس الأعلى للشباب والرياضة  
التنفيذ: هيئة الكتاب

الموسوعات الفلسفية  
المعاصرة في العربية  
د. أحمد عبد الحليم عطية  
الخلاف:  
الإشراف الفني:  
للغنان محمود الهندي  
المشرف العام  
د. سمير سرحان

## **اهــداء**

**الى الصديق العزيز**

**الدكتور معن زيادة**

**لدوره الكبير فى اصدار الموسوعة الفلسفية  
العربية .**



## مقدمة

---

نتناول في هذه الدراسة بالبحث والتحليل أهم الموسوعات التي صدرت بالعربية أو ترجمت اليها في مجال الفلسفة . وقد قدمت خلال الفترة الأخيرة ( ١٩٦٣ — ١٩٩٤ ) عدة موسوعات . وهي في معظمها أكاديمية قام بها أساتذة متخصصون في الفلسفة متعمقون في العربية أمثال : زكي نجيب محمود ( الموسوعة الفلسفية المختصرة ) وبدوى والفندى وعفيفى ( مصطلحات الفلسفة ) ويوسف كرم ومراد وهبه ( المعجم الفلسفى ) ، جميل صليبا ( المعجم الفلسفى ) والحبابى ( المعين ) ، وتوفيق الطويل ( المعجم الفلسفى ) ومذكور ( معجم أعلام الفكر الانسانى ) وبدوى ( موسوعة الفلسفة ) ومعن زيادة ( الموسوعة الفلسفية العربية ) .

ولا تهدف هذه الدراسة فقط الى تقديم المصطلح

الفلسفى ومعنائه باللفات المختلفة ، ولا اضافة مقالة شارحه لتوضيح المقصود به ، بل ان الهدف الاساسى هو بيان قدرة اللغة العربية على التعبير عن المعانى الفلسفية وايجاد المصطلح الفلسفى المعبر عن هذه المعانى ، وتوحيده بين العاملين فى هذا الميدان .

ولذلك فاننا نسعى فى هذه الدراسة الى بيان بداية التفكير فى العمل الموسوعى الفلسفى فى الغرب منذ أرسطو وحتى الآن ، والجهود العربية القديمة : اللغوية والفلسفية التى تمثل مصدرا أساسيا لعمل الباحثين المعاصرين فى ميدان الفلسفة وصياغة المصطلح وتقديم موسوعة شاملة . . وفى الجزء الثانى من هذه الدراسة نعرض بالمناقشة والتحليل أهم الموسوعات الفلسفية الحديثة العربية والمعربة حتى نكون صورة واضحة عن جهود هؤلاء الاعلام المعاصرين فى هذا المجال . وهذا العمل بأكمله هو مقدمة ضرورية لبحث لاحق عن المصطلح الفلسفى العربى وتطوره .

**أحمد عبد الحليم عطية**

شبرا فى يناير ١٩٩٤

# الموسوعات الفلسفية المعاصرة في العربية

## قراءة تحليلية نقدية

---

### القسم الاول

---

#### تمهيد :

قليلة هي الموسوعات المتخصصة في الفلسفة العربية ومعدودة تلك الأعمال التي تنصب على تحديد وتعريف المصطلحات والمذاهب والاعلام والمدارس الفلسفية ، رغم كثرة الدراسات الفلسفية وتشعبها ، ورغم قدم تاريخ الفلسفة في تراثنا الفكرى ومعرفتنا العميقة بالاتجاهات الفلسفية المختلفة قديما وحديثا من خلال الترجمة والتأليف وهي العوامل التي تساعد على تطور ونضج المصطلح الفلسفى واستقراره النسبى . وقد ظهرت في فترة الثلث قرن الأخيرة عدة أعمال موسوعية عربية تواصل جهود الفلاسفة القدماء من جهة وتبرز الاهتمام بالمصطلح الفلسفى من جهة ثانية ، وتمثل امتدادا للقواميس ودوائر

المعارف التي نجدتها منذ بداية التاريخ للفلسفة وحتى الآن .

والتاريخ الفلسفى العربى حافل بكثير من الأعمال الموسوعية والمعجمية وكتب التعريفات القديمة التي تمثل أساس ومصدر كل عمل موسوعى وكل معجمية فلسفية معاصرة . تلك الاعمال التي لم تبدأ فى الظهور الا منذ فترة قريبة حيث بدأت الكتابة الموسوعية الفلسفية أولا على أساس الترجمة ( الموسوعة الفلسفية المختصرة ) ، الا انها تحولت سريعا الى التأليف فظهر أكثر من خمس عشرة موسوعة فلسفية خاصة بالمذاهب أو المصطلحات أو الأعلام وهو عدد كبير اذا قيس بالفترة الزمنية القصيرة التي ظهر فيها ( ١٩٦٣ — ١٩٩٣ ) .

ويلاحظ على هذه الأعمال أنها كانت تقتصر فى البداية على ذكر المقابل الأوروبى للمصطلح العربى ، وأنها تعتمد على مصادر غربية بعينها مثل : معجم لالاند Lalande وجوبلو Goblat وكوفيليه Cuvillier وروزنتال . كما تعتمد على المصادر العربية مثل : تعريفات الجرجانى وكشاف التهانوى ، ثم تحولت الى معاجم فلسفية مطولة . وتنتقل هذه الأعمال تدريجيا من الاعتماد على موسوعات مترجمة الى موسوعات تعتمد على مصادر غربية فى الغالب ، الى موسوعات عربية خالصة تحمل وجهة نظر المفكرين العرب المعاصرين لتاريخ ومذاهب الفلسفة ، يحق



أن تسمى « الموسوعة الفلسفية العربية » وبين « الموسوعة الفلسفية المختصرة » المترجمة عن الانجليزية عام ١٩٦٣ وحتى « الموسوعة الفلسفية العربية » التى صدر الجزء الثانى منها بقسميه عام ١٩٨٨ هناك كثير من الاعمال التى يهمنى ان نتناولها هنا بالعرض النقدى التحليلى لبيان الى أى مدى كانت هذه الأعمال عرضاً تاريخياً لمفاهيم ومصطلحات غربية أم أنها أوضحت الاسهام العربى فى الفلسفة وصاغت بعض المفاهيم التى تحدد ملامح هذا الاسهام أو على الأقل تمهد له . وعلى هذا سوف نعرض أولاً للجهود الموسوعية التى عرفها تاريخ الفلسفة فى الغرب ثم الأعمال التى قدمها الفلاسفة العرب القدامى كتمهيد لتناول الموسوعات الفلسفية المعاصرة فى العربية .

### أولاً : نظرة تاريخية :

تحدد المصطلح الفلسفى مع بداية الفلسفة وتميز كل فيلسوف بإضافة مصطلح خاص يحدد مذهبه الفلسفى ، فقد ارتبط اللوغوس بهراقليطس ، والذرة بأبيقور ، والمثل بافلاطون ، والصورة بأرسطو . والمصطلح الفلسفى مثل اللغة نامى ومتطور يتخذ لدى كل فيلسوف معنى ودلالة متميزة وهو يرتبط بالعصر والبيئة الاجتماعية التى ظهر فيها . لهذا نجد مصطلحات فلسفية معينة يتميز بها عصر دون عصر آخر فمن ينظر فى مصطلحات العصر اليونانى

يجد مجموعة من المصطلحات الفلسفية — مثل التى ذكرناها — تختلف عن المصطلحات التى تسود العصور الوسطى مثل : الجوهر والعرض، الحدوث والقدم ، العناية والغائبة، وفى العصر الحديث نجد المصطلحات الأنا والذات ( الكوجيتو ) ، المعرفة والعقل ، الجدل والمنهج وغيرها . وغنى عن البيان أن هناك مصطلحات معينة تسود كل مبحث فلسفى حيث تتمايز مصطلحات الأخلاق عن مصطلحات المنطق ونظرية المعرفة وفلسفة العلوم .

ويمكن أن نعد أرسطو أول فيلسوف حاول وضع علم للمصطلحات الفلسفية فقد خصص كتاب « مقالة الدال » الكتاب الخامس من « الميتافيزيقا » (١) لدراسة المصطلحات الفلسفية السابقة عليه والتى استخدمها هو نفسه ، حيث أعطانا المعنى الفلسفى الذى وجد لدى السابقين عليه ، ثم معنى المصطلح كما تحدد فى فلسفته . وجدير بالذكر أن نشير الى الأهمية التى ترتبت على عمل أرسطو هذا وتأثيره فىمن جاء بعده خاصة الفلاسفة المسلمين فى كتبهم فى الحدود والرسوم .

ثم جاء بعد أرسطو فلاسفة مدرسة الاسكندرية وبعض فلاسفة الرومان الذين اهتموا بدراسة الفلسفة ومصطلحاتها كجزء من موسوعة عامة . ومن أمثلة ذلك البيليوجرافيا التى وضعها فوتيوس Photius عام ٨٥٠م وقاموس سويداس Suidas عام ٩٥٠م .

وبعد اختراع الطباعة ظهرت موسسوعة جيوفانى  
بابتستا برناردو G.B. Brenardo عام ١٥٨٥ م وهى  
تحتوى على مجموعة من التعريفات للفلاسفة القدامى .

وقد ظهرت فى القرن السابع عشر عدة معاجم أساسية  
باللاتينية مثل معجم نيقولا بيرشاردى N. Burchardi  
ومعجم هنرى لويى شاستيجنى H.I. Chasteigner  
ومعجم ردولف جوكلينز R. Goclenus ومعجم الثند  
J. Alsted ١٩٢٦ وجورج ريب Reeb ١٦٢٩  
وهناك أيضا معجم بلكسياكوس Plcaiacus ومعجم  
بومبيستر F. Bawmeister الذى غلبت عليه المصطلحات  
المنطقية والكوزمولوجية . اما أظهر المعاجم الفلسفية فى  
القرن الثامن عشر فهو معجم فولتير الذى ظهر بدون اسم  
عام ١٧٦٤ (٢) وموسوعة ديدرو Diderot التى اشترك  
فيها عدد من المفكرين الفرنسيين من الذين أطلق عليهم  
اسم « الموسوعيين » . وقد اهتم هيغل بموضوع  
الموسوعة الفلسفية فى محاضراته — الا أن هذه  
المحاضرات كانت عرضا لفلسفته أكثر منها موسوعة  
فلسفية وقد نشرها عام ١٨١٧ بعنوان موسوعة العلوم  
الفلسفية (٣) .

واذا وصلنا الى القرن العشرين نجد أول معجم هام  
صدر فى هذا القرن هو معجم جوبلو Goblot ١٩٠١  
الذى اعتمد عليه كثير من أصحاب المعاجم الفلسفية

العرب (٤) ويشبهه في هذه الناحية عمان يتعلقان بالفلسفة والتصوف الاسلامي هما : عمل ماسينيون L' Massignon مقال حول الاصول الفنية للتصوف الاسلامي ١٩٢٢ (٥) . وقد سبقه محاولة لماسينيون نفسه بعنوان « محاضرات في تاريخ الاصطلاحات الفلسفية العربية » وهي محاضراته بالجامعة الاهلية المصرية عام ١٩١٣ (٦) ، والثاني ما قدمته الآنسة جواشون Golchon بعنوان « قاموس اللغة الفلسفية عند ابن سينا » وتحقيقها كتاب « الحدود » للشيخ الرئيس ا وقاموس كوفيلير Cuivllier الذي صدر عام ١٩٢٥ بعنوان Petit Vocabulaire de la langue philosophie الذي يشير اليه كل من : جميل صليبا ، ومحمد عزيز الحبابي ، بالاضافة لعمل اندريه لالاند الشهير « المعجم الفني النقدي للفلسفة » (٧) الذي ظهرت منه عدة طبعات وعرف جيدا في العربية بالاضافة لقاموس اللغة الفلسفية لبول فوليكيه Foulquie (٨) . وقد ظهرت عدة موسوعات فلسفية المانية اهمها موسوعة العلوم الفلسفية التي نشرها غندلباند وارنولد روجه والتي ظهر لها طبعة انجليزية اعدّها سير هنري جونز ١٩١٣ وهناك بالاضافة الى ذلك معجم بطلر Butler ومعجم رونز D. Runes والموسوعة الفلسفية لبول ادواردز ماكميلان عدا عدة أعمال موسوعية في لغات مختلفة مثل : معجم روزنتال ويادين الروسى عام ١٩٥٥ الذي ترجم للانجليزية ١٩٦٧ وللربية عام ١٩٧٤ والمعجم الفلسفي الصغير ومعجم الاخلاق لايجوركون . .

ومعجم المؤلفين الايطالى الصادر عن دار بومباني الايطالية  
ولامون الفرنسية عام ١٩٨٠ والذى اعتمد عليه جورج  
طرابيش فى اعداد « معجم الفلاسفة » (٩) .

## ثانيا : الجهود العربية القديمة فى دراسة الحدود :

عنى الفلاسفة المسلمون بدراسة المصطلحات  
الفلسفية ووضعوا فيها الكثير من الرسائل والمصنفات  
التي تبين معانيها وتوضح استخداماتها وهناك عدد كبير  
من الأعمال الموسوعية التي ربما لم ينتبه اليها المحدثون  
تركز اهتمامها على المصطلح الفلسفى العربى ويمكن عن  
طريق الاشارة اليها مرتبة ترتيبا تاريخيا أن نحدد نشأة  
وتطور المصطلح الفلسفى العربى والجهود المعجمية فى  
تناوله .

وأول الأعمال العربية التي تتناول المصطلح الفلسفى  
هى « رسالة الحدود » لجابر بن حيان (١٠) الذى ينتسب  
للفلسفة بقدر انتسابه للعلم كما يتضح من قائمة مؤلفاته  
خاصة رسالة الحدود التي تتكون من أربعة موضوعات  
رئيسية : مقدمة فى الحد ، تقسيم العلوم ، حدود العلوم  
حدود الأشياء وعلى هذا فان علينا أن نقف أمام هذا العمل  
الرائد فى مجال التعريف لانه يكشف بدقة عن المصطلح  
الفلسفى فى عصر جابر ويعيد النظر فى الراى القائل  
بأسبقية الكندى فى دراسة المصطلح الفلسفى .

وتأتى رسالة الكندى « فى حدود الاشياء ورسومها » (١١) لتمثل مرحلة تأسيس المصطلح استكمالا لجهود السابقين عليه حيث يقدم لنا حوالى ١٠٩ مصطلحا تزيد بـ ٤٥ مصطلحا لم يعرفها جابر بن حيان وقد جاءت رسالة الكندى أكثر تأثيرا من رسالة جابر فهى تمثل مرحلة نشوء المصطلح وبداية التعامل به فى التعبير الفلسفى العربى بعد وفاة جابر حتى مجيء الكندى بفضل جهود مدرسة حنين بن اسحق ويلاحظ فى لغة الكندى الفلسفية ما ينم على انه مارس تكوين المصطلحات الفلسفية ممارسة واضحة فى القرن الثالث . ان تكوين المصطلحات عند الكندى سيتحول الى تحديد هذه المصطلحات تحديدا دقيقا فى فلسفة الفارابى الذى نذكر له فى هذا السياق كتاب « الالفاظ المستعملة فى المنطق » (١٢) . وكذلك بعض ما جاء فى « احصاء العلوم » (١٣) مما كان أساسا لعمل ضخّم لاحق عن الفارابى فى حدوده ورسومه أصدره جعفر آل ياسين (١٤) .

ويمكن ان نشير الى عمل الخوارزمى « مفاتيح العلوم » الذى وضعه « ليكون جامعا لمفاتيح العلوم وأوائل الصنفات متضمنا ما بين كل طبقة من المواصفات والاصطلاحات التى خلت منها أو من جلها الكتب الحاضرة » (١٥) حيث خصص البابين الاول والثانى من المقالة الثانية عن الفلسفة والمنطق لبيان الحدود والرسوم الفلسفية فكانا كأنهما رسالة مستقلة فى المصطلحات

الفلسفية ومن الواضح لمن يطالع هذه الحدود الدقة التامة  
التي تتفق مع لغة الفارابى الفلسفية .

وفيما يتعلق بجهد ابن سينا وهو جهد ينبغى التنويه  
به فأننا نجد أن رسالته « الحدود » تكشف عن نظرية  
متكاملة فى الحدود، وتدخل ضمن الجهود المنطقية كما يتضح  
فى بحث فيدمان E. Wiedemann « التعريفات عند ابن  
سينا » وكذلك فى أعمال جواثون التى تركزت حول ابن سينا  
ولغته الفلسفية بوجه خاص ، حيث قدمت معجما للغة  
الفلسفية عند ابن سينا ثم « الفاظ مقارنة بين أرسطو وابن  
سينا » ثم نشرت تحقيقا وترجمة فرنسية للنص العربى  
رسالة الحدود . وهى ترى أن معجمية ابن سينا أوسع  
من نظائرها عند أرسطو . ويرى عبد الأمير الاعسم  
« أن هناك تطورا واضحا قد حصل فى تأليف ابن سينا  
لرسالته فى الحدود قياسا على رسالة الكندى . . أن ابن  
سينا هو أول الفلاسفة العرب الذى عرض نظرية التعريف  
فى رسالة الحدود مشروعا موجزا لما سيتناوله فى الشفاء  
ثم يلخصه فى « النجاة » ثم يعود فيجرب تعديلا على كافة  
نظريته فى منطق المشرقيين » (١٦) .

ونجد لدى الغزالى فى كتابه «معيان العلم » دراسة  
هامة فى المصطلح (١٧) فالكتاب يتكون من أربعة أقسام  
هى : مقدمات القياس ، كتاب القياس ، وكتاب الحد  
( الحدود ) وكتاب أقسام الوجود وأحكامه . ويتكون هذا

القسم الثالث من الكتاب من فنين الاول فى قوانين الحدود فى سبعة فصول والفصل الثانى فى الحدود المفصلة فى الالهيات والطبيعيات والرياضيات فالغزالى يعرض أولا لنظرية التعريف ثم ينتقل الى المصطلحات الفلسفية فيحددها على نحو ما فعل ابن سينا .

وقد قدم لنا ابن رشد الذى يفرد رسالة خاصة فى الحدود قراءة جادة فى المصطلح الفلسفى على هامش أرسطوطاليس فقد تضمن تفسيره لكتاب ما بعد الطبيعة شرحا مفصلا لمقالة الدال التى تتناول المصطلحات الفلسفية التى عرض لها المعلم الاول (١٨) .

وهناك عمل هام فى المصطلح قدمه لنا سيف الدين الآمدى بعنوان المبين فى « شرح الفاظ الحكماء والمتكلمين » (١٩) والكتاب يحتوى على مقدمة وفصلين الاول يتناول فيه قوائم الالفاظ والمصطلحات والثانى شرح هذه المصطلحات شرحا فلسفيا دقيقا يبدأ بالمنطق ثم ما بعد الطبيعة ثم الطبيعة والنفس . وهو عمل يمثل نصيب المصطلح الفلسفى وتطوره الاخير حيث نجد لديه أوفى عدد من المصطلحات ( حوالى ٢٦٥ مصطلحا ) .

ومن أشهر كتب التعريفات كتاب الجرجانى ( أبو الحسن على بن محمد بن على ) (٢٠) الذى نشر عدة مرات واعتمد عليه جمهرة المحدثين ممن كتبوا فى المصطلح



الفلسفى . والجهد الموسوعى الذى يقوم به الجرجانى فى تحديد معانى المصطلح وان كان لغويا فى الاساس الا انه يبنى على ما قدمه الفلاسفة العرب فى بيان معنى المصطلح وتحديده والتفرقة بينه وبين المصطلحات القريبة منه .

ويأتى جهد التهانوى «كشاف اصطلاحات الفنون» (٢١) ليمثل أوسع موسوعة فى المصطلح العربى عامة والفلسفى أيضا وقد أراد التهانوى لكتابه كما يخبرنا فى مقدمته أن يكون « كتابا حاويا لاصطلاحات العلوم المتداولة ، وافيا لاصطلاحات جميع العلوم ، كافيا للمتعلم من الرجوع الى الأساتذة العالمين بها » (٢٢) وهو عمل يوضح انفتاح الثقافة والفكر العربى على الحضارات المجاورة لذلك جاء ترتيبه على فنين الأول فى الألفاظ العربية والثانى فى الألفاظ الأعجمية . وهو يبدأ ببيان العلوم المدونة وما يتعلق بها سواء علوم العربية أم العلوم الشرعية أم العلوم الحقيقية وعلوم الفلسفة والحكمة ) ويتحدث عن أقسام وموضوعات كل منها والفرض من كل علم حتى يستطيع أن يقدم لنا المصطلحات المتعلقة بهذه العلوم فى قسمى الكتاب .

وفى هذا الاطار يمكن لنا أن نذكر كتاب « الكليات » لأبى البقاء الحسينى الكفوى (٢٣) الذى جعله معجما فى المصطلحات والفروق اللغوية وهو عمل معجمى هام فى الفلسفة والنحو والفقه يواصل جهد السابقين عليه مثل : مفردات الراغب وتعريفات الجرجانى وغيرها .

وانطلاقاً من هذه الجهود المتعددة التى قدمت على امتداد تاريخ الفلسفة والتى تعد علامات أساسية فى مجال العمل الموسوعى الفلسفى ومما قدمه الفلاسفة العرب من رسائل فى الحدود والمصطلح أصبح هناك حصيلة وافرة كانت عوناً للمفكرين العرب المعاصرين فى نهضتهم الفلسفية الحديثة فى تمثل انجازات التيارات المعاصرة والمذاهب الغربية التى كان عليهم أن يجدوا الوعاء اللفظى المناسب لهذه المعانى الجديدة ، ومن هنا ظهرت الحاجة الى احياء اللغة الفلسفية العربية مع بداية تعرفنا على المذاهب الغربية الحديثة فى الجامعة المصرية القديمة خاصة مع اقدم الجيل الاول على نقل وترجمة بعض الكتابات الكلاسيكية فى الفلسفة الحديثة مثلما فعل محمود الخضيرى حين ترجم كتاب ديكارت « المقالة فى المنهج » حيث استشعر الحاجة الى بعث وحياء تلك المصطلحات التى قدمها ابن سينا والغزالي وغيرهما كى تستوعب ما يراد نقله الى العربية من مصطلحات فلسفية (٢٤) .

وما نريد الاشارة اليه قبل الحديث عن تلك المحاولات الحديثة لتقديم موسوعات فلسفية عربية او معربة هو تلك المحاولة التى قدمها لويس ماسينيون بالعربية فى محاضراته بالجامعة الاهلية فى مصر عن « تاريخ الاصطلاحات الفلسفية العربية » والتى كانت بمثابة تمهيد لعمله اللاحق عن المصطلح فى التصوف الاسلامى . والحقيقة انه اذا كانت هذه المحاضرات تمثل بالفعل اول أعمال ماسينيون

العلمية الا أنها جاءت فى دقتها وثبوتها ومنهجيتها نموذجاً للعمل الموسوعى الجاد وهو يحدد منهجه فى تحديد المصطلحات الفلسفية العربية فى البدء بالمصطلح العربى فى حالة وجوده وتتبع تطور معانيه المختلفة عند المذاهب الفلسفية الاسلامية ثم الرجوع الى الأصل اليونانى للمصطلح بنفس الطريقة مع الحرص على ذكر المقابل الفرنسى والانجلىزى واللاتينى واذا صادف مصطلحاً حديثاً فهو يقوم بترجمته الى العربية وكما يؤكد فى المحاضرة الاولى ان هدفه ( تأسيس قاموس عربى للاصطلاحات الفلسفية الشرقية والغربية وبيان فوائدها لاصلاح اللغة الفلسفية الحالية ) يقول : ان مقدمة العلوم هى الفلسفة ، وضبط الكلمات الاصطلاحية هى الكلمات الفلسفية . وهو يبدأ عمله على الوجه التالى : ذكر المعنى الاصلى اللغوى ثم الاصل اليونانى ، ثم الترجمة التى نقلت فى القرون الوسطى من العربية الى اللاتينية ، الحدود عند فلاسفة ( مثل حدود الفارابى ) المصطلحات العلمية المعاصرة ( كالنشوء والارتقاء ) ثم مراجعة المصطلحات المختلفة ( ٢٥ ) وهو يبدأ بمصطلحات المنطق ثم الرياضيات والطبيعيات والحياة والنفس ثم الاجتماعيات ( الفلسفة العملية ) ثم الميتافيزيقا . وغنى عن البيان استفادة الجيل الاول الذى تتلمذ على ماسينيون من هذا العمل والذى يتضح اثره فيما نعرض له من أعمال موسوعية فلسفية هى موضوع القسم الثانى من الدراسة .



---

## القسم الثانى

---

سوف نعرض فى هذا القسم من الدراسة عددا من  
الاعمال الموسوعية العربية والمعرية المتخصصة فى الفلسفة  
والتي قدمت منذ عام ١٩٦٣ حتى الآن ونقوم بتحليلها لمعرفة  
الى اى حد كانت هذه الاعمال عرضا لاعمال غربية أو أن لها  
اسهامها فى صياغة المصطلح العربى وايجاد موضوعه ،  
وهذه الاعمال هى :

- ١ - الموسوعة الفلسفية المختصرة ، أشرف على  
ترجمتها د . زكى نجيب محمود ١٩٦٣ .
- ٢ - مصطلحات الفلسفة - المجلس الاعلى لرعاية  
الفنون والآداب القاهرة ١٩٦٤ .
- ٣ - المعجم الفلسفى الذى نشره يوسف كرم ويوسف  
شلاله ومراد وهبه القاهرة ١٩٦٦ .

- ٤ — المعجم الفلسفى للدكتور جميل صليبا فى جزئين  
بيروت ١٩٧١ / ١٩٧٣ .
- ٥ — الموسوعة الفلسفية عن الروسية ، ترجمها سير  
كرم ، بيروت ١٩٧٤ .
- ٦ — المعين فى مصطلحات الفلسفة والعلوم الانسانية  
محمد عزيز الحبابى ، المغرب ١٩٧٧ .
- ٧ — المعجم الفلسفى اشرف ا . د . توفيق الطويل  
مجمة اللغة العربية ، القاهرة ١٩٧٩ .
- ٨ — معجم اعلام الفكر الانسانى ، المجلس الاعلى  
لرعاية الفنون والآداب ، القاهرة ١٩٨٤ .
- ٩ — موسوعة الفلسفة ، اصدرها فى جزئين عبدالرحمن  
بدوى ، بيروت ١٩٨٤ .
- ١٠ — معجم علم الاخلاق ، اشرف ، ايجور كون ،  
ترجمة توفيق سلوم ١٩٨٤ .
- ١١ — المعجم الفلسفى المختصر ، ترجمة د . توفيق  
سلوم ١٩٨٦ .
- ١٢ — معجم الفلاسفة والمناطقنة والمتكلمون  
واللاهوتيون والمتصوفة ، اعداد جورج طرابيش ١٩٨٧ .
- ١٣ — الموسوعة الفلسفية ، دار ابن زيدون ، بيروت  
عبد المنعم الحفنى د . ت .

١٤ — الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية عبد المنعم الحفنى ، دار المسيرة د . ت .

١٥ — الموسوعة الفلسفية العربية ، اشرف معن زيادة ، بيروت ، الجزء الاول ١٩٨٦ . والجزء الثانى فى مجلدين بيروت ١٩٨٨ .

### اولا : الموسوعة الفلسفية المختصرة (٢٦) :

والعمل الاول الذى تعرض له هو ترجمة عربية للموسوعة الانجليزية المختصرة للفلسفة والفلاسفة الغربيين

Concise Encyclopedia of Western Philosophy and philosopher  
والتي اشرف على تحريرها

J.O. Urmson وشارك فيها عدد من الباحثين وأساتذة الفلسفة والفلاسفة الغربيين (٢٧) . ونقلها الى العربية كل من : فؤاد كامل وجلال العشرى وعبد الرشيد الصادق وراجعها واشرف عليها وأضاف اليها شخصيات اسلامية زكى نجيب محمود . وتحتوى الموسوعة على حوالى ثلثمائة مادة اكثرها اعلام . ٢٤ . والباقي ٦٥ مصطلحات ومن بين هؤلاء الاعلام ١٤ شخصية اسلامية اضيفت الى الترجمة العربية (٢٨) . وتضم الموسوعة أيضا اعلام الفلاسفة اليونان والرومان ، والعصور الوسطى ، والفلاسفة

المحدثين الانجليز، والفرنسيين ، والايطاليين ، والالمان .  
ومعظم أعلام الاتجاهات الوضعية والتحليلية ، وهذا هو  
نفس الطابع العام الذى يسم اتجاهات المشاركين فى العمل .  
وقد تناولت الموسوعة بالدراسة شخصيات بعض من  
ساهموها فى اصدارها مثل كل من : آير ، ورايل ، وستروسن  
من فلاسفة الوضعية المنطقية والتحليل وفلاسفة اللغة  
العادية . فبالغالب على مواد هذه الموسوعة التوسيع  
والانفاضة فى هذه الاتجاهات كما نجد ذلك فى مواد :  
التحليل التى تناول جهود مورورسل ، والوضعية المنطقية  
وتحليلي ، وجماعة فينا والذرية ، رياضسية ، المذهب  
الوضعى ، معطيات الحس ، منطق ، بالاضافة الى  
شخصيات هذا الاتجاه الوضعى وفلاسفة العلم (٢٩) . .  
ويتضح مدى الاهتمام بهذا الاتجاه من حجم ما كتب فى مادة  
« الوضعية المنطقية » ومقارنتها مع مادة : وجودية أو  
مادية ، أو مادية جدلية أو مثالية وكذلك فى تناولها للمذاهب  
المختلفة . فالمذهب الوضعى يحظى بأكثر عدد من  
الصفحات مقارنة بالمذهب الطبيعى ومذهب الظواهر ،  
والمذهب العقلى والواقعى .

وتلاحظ على العمل ما يلى :

- انه لم يكتب بالعربية أصلا ، بل هو عمل مترجم
- فى جله — عن أصل انجليزى لمؤلفين انجليز .
- أول عمل موسوعى جماعى حديث شارك فى ترجمته  
باحثون ذوو اسهامات فى الفلسفة تأليفا وترجمة .



— يغلب عليه اتجاه محدد ، سواء من حيث اهتمام الباحثين أو نوعية وحجم المواد المكتوبة ، كما يتضح فيمن اشرف على هذا العمل وهو أبرز دعاة الاتجاه الوضعى بين اساتذة الفلسفة والمفكرين العرب .

— تطويع النص للغة العربية وذلك بادراك النقص فى مواد الموسوعة باضافة شخصيات اسلامية ، مع عدم التدخل فى المواد الاصلية بالتعديل أو الحذف أو التعليق .

### ثانيا : مصطلحات الفلسفة (٣٠) :

والعمل الثانى هو كراسة مصطلحات الفلسفة باللغات الفرنسية والانجليزية والعربية . ويقع فى حوالى مائة صفحة تحتوى على حوالى ألف وستمائة مادة كلها مصطلحات ، كما يتضح من عنوان العمل . وربما يرجع الاقتصار على المصطلحات فقط فى هذا العمل الى خطة لجنة الفلسفة بالمجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب بالقاهرة وهى الهيئة التى أصدرت هذا العمل ، والتى رأت أن تصدر معجمين احدهما للمصطلحات والآخر للاعلام .. وكانت الكراسة الحالية بمثابة عمل تمهيدى لمعجم المصطلحات والذى سدر عام ١٩٧٩ — ليس عن المجلس الاعلى لكن — عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، بينما خصصت اللجنة عملا آخر للاعلام . وان كان هذا الاخير لاعلام الفكر الانسانى بعامة (٣١) .

والعمل الحالى هو أول جهد من الجهود الموسوعية العربية فى هذا الميدان وان كان جهدا تمهيديا كما يذكر القائمون عليه ، ويقتصر على وضع المقابل العربى للمصطلحات دون تعريفه . ولأن هذا الكتاب تمهيد لمعجم شامل تقوم بتأليفه لجنة الفلسفة فى المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب « وقد تتوسع — اللجنة — فى بعضها فتتبع تاريخه عند مختلف الفلاسفة مع ايراد النصوص المؤيدة . وقد حاولت اللجنة فى اختيار أو اقتراح المصطلح العربى — المقابل — الافادة من المصطلحات القديمة فى الفلسفة العربية سواء لدى من ترجموا الفلسفة اليونانية أو من الفوا فى الفلسفة الاسلامية » (٣٢) . ويعنى هذا الاستشهاد ان الاصل لدى القائمين على وضع المصطلحات هو المصطلح الغربى . أو الفرنسى بالتحديد — ثم البحث فى المصطلح العربى المقابل له . رغم ان ثلاثة من القائمين على العمل ذوو ثقافة انجليزية الا ان الاهتمام كان بالمصطلح الفرنسى وهو ما يظهره الاعتماد على « معجم لالاند » من جهة وبيان العنوان الاخير من جهة ثانية (٣٣) وقيام عبد الرحمن بدوى الذى تغلب عليه الثقافة الفرنسية بتقديم العمل مما يوضح حجم دوره فى هذا العمل الذى سيتبلور فيها بعد فى موسوعة فلسفية ضخمة يصدرها بدوى بمفرده عام ١٩٨٤ .

**ثالثا : المعجم الفلسفى ليوسف كرم ويوسف شلالة  
ومراد وهبه (٣٤) :**

ونقطة البداية فى هذا العمل — كما فى غيره — هى استخراج المصطلحات الفلسفية من مؤلفات فلاسفة العرب الاقدمين وتعريب المصطلحات الواردة فى المعجم الفلسفى المبسط لكوفيليه Cuvillier وقد تكفل يوسف كرم وشلالة بهذا الجهد وتولى وهبه الاكمال والتنسيق « حتى يمكن نشر المعجم فى قالب علمى دقيق » ويشير الاخير الى انه اعتمد على كثير من المعاجم اهمها معجم لالاند وقاموس رونز وأعمال مجمع اللغة العربية . وقد رتب المصطلحات حسب الالفبائية العربية مع مقابلتها بمثيلاتها الفرنسية والانجليزية . ويقع العمل فى حوالى خمسمائة صفحة ( ٤٧٦ ) تشتمل على ألف وخمسمائة مادة تقريبا مع فهرسين للمصطلحات الانجليزية والفرنسية (٣٥) .

ورغم ان المعجم كما يشير وهبه فى تقديمه له يعتمد صراحة على كوفيليه ولالاند ورونز . الا ان مصادره اوسع من ذلك بكثير كما يتبين من قراءة وتحليل المواد المختلفة التى هى فى الغالب تجميع لما أورده غيره من المعجميين — بما تعنيه كلمة تجميع التى جاءت مرتين فى المقدمة — فى معاجم أخرى مثل : أعمال مجمع اللغة العربية وكتابات

المؤلفين العرب القدامى والباحثين والكتاب وأساتذة الفلسفة وعلم النفس المحدثين الذين يشير اليهم صاحب المقدمة صراحة قرين كل مادة استخدم تعريفاتهم فيها . ومن هنا تأتي أهمية العمل للدلالة على جهود غيره من المعجميين التي يجمعها وينسقها بدقة وينشرها في قالب علمي .

ويتضح هذا في استخدام تعريفات القدماء مثل : كتاب التهانوي « كشف اصطلاحات الفنون » والغزالي في كتبه « محك النظر » و « ومعيار العلم » و « تهافت الفلاسفة » و « مقاصد الفلاسفة » وكتب ابن سينا المختلفة « النجاة » و « رسالته في أقسام العلوم العقلية » ورسائله في « الحدود » والشفاء والمنطق والاشارات . وتعريفات الجرجاني . وكذلك نجد استخدام تعريفات « المجمع » بطول المعجم مثلما نجد تعريفات لالاند فهي أكثر من أن نحصيها أو نحصى أمثلة منها . ويستخدم ابن رشد وكتبه المتعددة مثل :

« تفسير ما بعد الطبيعة » و « تلخيص ما بعد الطبيعة » و « تهافت التهافت » ، وابن حزم ، والفارابي الذي يستخدم من كتبه : « آراء أهل المدينة الفاضلة » ، « عيون المسائل » ، وعمر الساوي في « البصائر رية » ، والتوحيدى في « الهوامل والشوامل » ، المقاييسات .

كما يعتمد أيضا تعريفات المحدثين من زملائه أساتذة الفلسفة المصريين مثل : عبد الرحمن بدوى وكتبه : المنطق الصورى والرياضى ، الزمان الوجودى ، الاخلاق النظرية ومناهج البحث العلمى . ويستعين بأبحاثه فى المجالات العربية مثل اللغة والمنطق فى الدراسات الحديثة بمجلة عالم الفكر الكويتية ، وكذلك يرجع الى كتاب أبى ريان « الفلسفة الاشراقية » وعثمان أمين « ديكارت » وتحقيق احصاء العلوم ، ويرجع الى أبو ريدة فى « رسائل الكندى الفلسفية » ومصطفى سويف فى « الأسس النفسية للإبداع الفنى » وزكى نجيب محمود فى « خرافة الميتافيزيقا » و « المنطق الوضعى » و « رسل » كما يشير الى يوسف مراد فى « مبادئ علم النفس العام » ويرجع اليه فى كثير من التعريفات بطول المعجم بل يستخدم مقالاته المجموعة فى « يوسف مراد والمذهب التكاملى » وكتب يوسف كرم : « العقل والوجود » و « تاريخ الفلسفة الحديثة » ويشير الى محمد ثابت الفندى ، ومن الاساتذة العرب يشير الى محمد عزيز الحبابى فى كتابيه « من الحريات الى التحرر » و « الشخصية الاسلامية » .

ويمكن ان نضيف أيضا الى مصادره الكتب المترجمة والدوريات مثل كتاب سارتون « تاريخ العلوم » وعرض أوليانوفنسكى « الاشتراكىة العلمية وحركة التحرر الوطنى » بمجلة الطليعة القاهرية يونية ١٩٦٨ ، كذلك يرجع الى مجلة علم النفس أكتوبر ١٩٤٦ وملاحق مجلة

المقتطف فبراير ١٩٤٦ بل ويرجع الى المادة ٨٩ وما بعدها من القانون المصرى . وما تجب الاشارة اليه هو اعتماده على معاجم غربية حديثة مثل : قاموس رونز ، والقاموس الفلسفى الروسى الذى استعان بكثير من مواده بل فى تخطيطه العام حتى فى ايراده لمواد عن كتب فلسفية تتعلق فقط بمؤسسى ومؤرخى الفلسفة الماركسية (٣٦) . ويعتمد على نصوص الفلاسفة الاوربيين المحدثين خاصة : كانط « نقد العقل النظرى الخالص » و « الدين فى حدود العقل » و « نقد ملكه الحكم » وقد سبق له ان أصدر كتابا عن كانط . ويرجع الى مونادولوجيا لينبتز ، ومدخل الى الطب التجريبي لكلود برنار وكتب اسينوزا وفنجتشتين وتسلىر وبرجسون ، كذلك يرجع الى ارسطو فى كتبه المتعددة وافلاطون فى محاورات متعددة منها : مينون ، فايدروس ، فيدون ، ثيئاتوس والجمهورية اى انه لم يترك مصدرا فلسفيا سابقا عليه ويحتاج للاستشهاد به الا وجمعه فى معجمه فكان اكثر المعاجم عددا فى مواده بين نظرائه ممن تعرض لهم وان كان حجم المادة لا يتعدى تعريف المصطلح تعريفا موجزا .

#### رابعاً : المعجم الفلسفى لجميل صليبا :

ويأتى معجم صليبا زمانيا بعد الاعمال السابقة ويتميز عنها بأنه جهد فردى ينطلق أساسا من اللغة ليقدم معانى

الالفاظ الفلسفية ويضيف ميزة جديدة على الجهود السابقة  
وهي تقديم مقالة شارحة للتعريف بكل مصطلح . ومن هنا  
فنحن أمام عمل ضخم يقع في ألف وخمسمائة صفحة في  
مجلدين (٣٧) ويتسع مجال المواد المقدمة في المعجم بمجلديه  
حيث تبلغ حوالى ألف ومائة مصطلح او يقل قليلا فى المجلد  
الاول ( ٥٥٥ مادة ) والثانى ( ٥٢٨ مادة ) وهو عدد كبير  
للفتاة لا يزيد عليه الا عدد مواد المعجم الفلسفى الذى  
أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة ( ١١٢٠ ) مادة ومعجم  
وهبة وكرم وشلالة ( ١٥٠٠ ) مادة الا أن العاملين الآخرين  
يقدمان فقط تعريفات كل مادة استنادا الى المصادر العربية  
القديمة والمصادر الاوربية القديمة والوسيلة والحديثة .

ومهمة صليبا هنا تتجاوز ايجاد اللفظ العربى المقابل  
للمصطلح الغربى بل يتحدد عمله — الذى ينطلق من اللغة  
العربية — فى العثور على المعنى الملائم للفظ « ان الالفاظ  
حصون المعانى ، وتثبيت الاصطلاحات العلمية هو الحجر  
الاساسى فى بناء العلم ولا بد للعلماء اذن من الاتفاق على  
معانى الالفاظ ولا بد لهم أيضا من تثبيت الاصطلاحات العلمية  
حتى لا تتبدل الحقائق بتبدل الالفاظ التى أفرغت فيها »  
وتلك هى المهمة الاولى فى الابداع الفكرى . يضيف صليبا  
موضحا هدفه : واذا كنت قد عنيت فى هذا المعجم بتحديد  
معانى الالفاظ فمرد ذلك الى اعتقادى ان هذا التحديد  
أساس كل بناء فلسفى منسق . ان خير وسيلة للابداع  
الفكرى المنظم هى الاتفاق على معانى الالفاظ وليس المهم

ان نضع لكل لفظ فرنسي أو انجليزي ما يقابله من الالفاظ العربية وانما المهم ان نحدد معنى اللفظ وان نبين وجوه استعماله بالرجوع الى النصوص التي ورد فيها « (٣٩) » .

يرى صليبيا ضرورة قيام جهد جماعي للعمل الموسوعي العربي . والوسيلة الوحيدة للتوجيه ( في تحديد معنى الالفاظ ) تقتضي انشاء مجمع علمي موحد ينتقى من الاصطلاحات التي اهتدى اليها النقلة المتخصصون اصطلاحا واحدا يثبت ويحل حظيرة اللغة لا أن يضع هو نفسه اصطلاحا علميا جديدا « فهمة هذا المجمع هي أن ينقح ما يكشفه العلماء ويمحصه وينظمه ويثبته . وهناك بعض القواعد التي يجب على العلماء اتباعها في وضع الاصطلاحات ، وقد التزم بها هو بالفعل في معجمه وهذه القواعد تعيننا تماما في بيان الجهد الموسوعي العربي وهي :

— البحث في الكتب العربية القديمة عن اصطلاح مستعمل للدلالة على المعنى المراد ترجمته شرط أن يكون اللفظ الذي استعمله القدماء مطابقا للمعنى الجديد فاذا وجد اطلقناه عليه دون تبديل أو تغير .

— القاعدة الثانية : هي البحث عن لفظ قديم يقرب معناه من المعنى الحديث فيبدل معناه قليلا ويطلق على المعنى الجديد . ويعطى صليبيا مثالا لذلك ما ترجم به لفظ



Intuition الذى أطلق عليه اسم الحدس بعد ان وسع  
معناه القديم كما جاء لدى الجرجاني فى التعريفات وابن  
سينا فى النجاة .

— القاعدة الثالثة : هى البحث عن لفظ جديد لمعنى  
جديد مع مراعاة قواعد الاشتقاق العربى كأن يستعمل لفظ  
الشخصية للدلالة على Personnalite ولفظ الاستبطان  
للدلالة على Interospection وكلها اصطلاحات لم  
يستعملها القدماء ولكننا نستعملها مطمئنين لانها مطابقة  
للاصول التى وضعها أصحاب اللغة .

القاعدة الرابعة : هى اقتباس اللفظ الدخيل بحروفه  
على ان يصاغ صياغة عربية وهو ما أطلق عليه اسم  
التعريب كقولنا هرمية فى ترجمة Harmique وقولنا  
الراد فى ترجمة Radium ولا ينبغى العمل بهذه  
القاعدة الا عند العجز عن اشتقاق لفظ عربى للدلالة على  
المعنى الجديد .

وقد طبق صليبا هذه القواعد على مواد المعجم المختلفة  
كما يتضح من الامثلة التى قدمناها ، وبالإضافة الى ذلك  
فان المعجم لا يتضمن الالفاظ الفلسفية القديمة والحديثة  
بل يتضمن أيضا أهم الالفاظ التى نستعملها اليوم فى المنطق  
والاخلاق وعلم النفس والاجتماع وعلم الجمال وماوراء  
الطبيعة ، وهو يبين أصل كل لفظة فى اللغة . . ويحرص

على شرح هذه الالفاظ وتفسيرها وايراد بعض النصوص الفلسفية التى يبين أوجه استعمالها وعلى ذلك يمكن القول أنه معجم الفاظ فلسفية لا معجم موضوعات وهو أداة لتفهم النصوص لا موسوعة فلسفية عامة محيطة بالمذاهب وبتراجم أصحابها .

والمؤلف يضيف للتفسير الموضوعى التفسيرات الذاتية ومع ذلك — ورغم تخصصه بسنوات طويلة فى الفلسفة وتعمقه الشديد فى اللغة — يقدم هذه الآراء بتواضع شديد ليس على أنها آراء نهائية إنما على أنها شروح تقريبية تقبل النقاش . ويقدم المؤلف ثبنا بمصادره يشمل بالاضافة الى معاجم اللغة العربية كاللسان وتاج العروس والقاموس المحيط بالاضافة الى كتب ونصوص الفلاسفة العرب القدامى كل من الكتب الآتية : تعريفات الجرجانى ، « كليات » أبى البقاء « كشاف » التهانوى « مفاتيح » الخوارزمى ، كراسة « مصطلحات الفلسفة » والمعجم الفلسفى الذى وضعه مجمع اللغة العربية بالقاهرة كما يذكر مصادره الغربية مثل الكسى يرتران وهولكييه وجوبلو وقبلهم أهمهم « لالاند » .

المعجم مرتب الفبائيا تتوزع فيه المواد المختلفة التى تزداد فى حروف : الميم ( ١٦٤ ) مادة ، الالف ( ١١٩ ) مادة والنون ( ٧٩ ) مادة وأقل المواد فى حروف الظاء ( ٨ ) مواد والياء ( ٦ ) مواد . وهناك مواد خاصة

بعلوم مختلفة مثل : علم الاجتماع ، الاحصاء ، الاخلاق ،  
الاقتصاد والتاريخ والتصوف والجمال .

وهناك العديد من المواد التي يقدمها لنا المعجم  
وتحتاج الى الدراسة والتحليل ، وتبين لنا طريقة المصنف  
في العمل وتكون أمثلة تطبيقية لهذا الجهد . ومن هذه  
المواد : الأخلاق ، الإدراك ، والارادة فهي من المواد  
الطويلة الى حد كبير ، الأولى تتناول « الأخلاق » فتبين  
معناها في اللغة أولا ، ثم علم الاخلاق La Morale او  
فلسفة الأخلاق Ethique حيث يحيل القارئ الى  
الأدب الصغير والأدب الكبير لابن المقفع وأدب الدنيا  
والدين للماوردي ، وتهذيب الاخلاق لمسكويه ، ويتحدث  
عن الاخلاق النسبية ( دوركيم ) والاخلاق المطلقة ، والاخلاق  
النهائية والمؤقتة ( ديكارت ) واخلاق المواقف ، والاخلاق  
المعلقة مقابل الاخلاق المفتوحة ( برجسون ) ويتناول تعريف  
« الأخلاق » بمعانيه المتعددة ثم عن المذهبية الاخلاقية ثم  
عن الاخلاقية وأخيرا يحيلنا الى مقالته عن الاخلاق في دائرة  
المعارف المجلد السابع بيروت ١٩٦٧ .

ويفعل نفس الأمر في مادة « ادراك » فبعد ايراد  
المعنى اللغوي يبين معانيه المختلفة في الفلسفة العربية  
لدى ابن سينا والجرجاني وأبي البقاء والغزالي  
والتهانوي والرازي . ثم يتناول معنى الادراك في الفلسفة  
الحديثة والاختلافات الدقيقة بين الادراك والاحساس

والتلقى من الخارج ويعرض لآراء ريد Read ومين دى بيران ، والفرق بين الادراك والعاطفة كما تناوله ليبنتز والادراك فى الاصطلاح الديكارتى الذى يطلق على جميع أفعال العقل .

### خامسا : الموسوعة الفلسفية (٣٩) :

والعمل الحالى الذى نعرض له « الموسوعة الفلسفية » وهى ترجمة عربية للقاموس الفلسفى الذى وضعته لجنة من العلماء الاكاديميين السوفيت وصدر عن دار التقدم بموسكو ١٩٦٧ باشراف روزنتال . يادين . ويتضح الطابع الايديولوجى لهذه الموسوعة من اتجاهات القائمين عليها وطبيعة المواد المختلفة التى تحتويها وينبه الناشر العربى الى ذلك « فالعمل يمثل مفهوما جديدا لمعنى الموسوعة بالنسبة للقليل جدا من الموسوعات التى أتيح أن تترجم للعربية » فالعادة الاكاديمية « المألوفة ان تدعى الموسوعات ( الحياد ) ازاء القضايا والمفاهيم والمصطلحات التى تطرحها وهو حياد يخفى دائما . اتجاهها لا يراد للقارئ أن يكشفه مباشرة وانما يراد ان تغفل فيه من خلال كل التفاصيل والمعطيات المقدمة له . . اما الموسوعة الحالية فانها لا تخفى اتجاهها وتقدمه للقارئ فى كل مادة تعالجها دون موارد » .

أما فيما يتعلق بالترجمة العربية فائنا نجد اختلافا بينها وبين الأصل يتمثل فى ثلاث مسائل أساسية هى :

**أولاً :** استبعاد بعض المواد معظمها تعريفات بمفكرين من الروس ( أعلام ) لا يرقى دورهم الى درجة الأهمية للقارئ العربى . وهذا التدخل فى العمل من جانب القائمين على الترجمة العربية يتعارض مع ما جاء فى الفقرة السابقة مباشرة والتي يبدو فيها رنين الدعاية التجارية أعلى من الدعاية الأيديولوجية بل من الأكاديمية التى تنحيزها الموسوعة جانباً فقد جاء فى الفقرة السابقة ما يلى : « من حيث المضمون فإن الموسوعة تعد من أشمل الموسوعات بالقياس لحجمها سواء من حيث عدد المواد وتنوعها أو من حيث استيفاء المعالجة كل بما يتناسب مع أهميته فى حركة تطور الفكر الإنسانى وصراعاته واتجاهاته ومفاهيمه .

**ثالثاً :** استبعاد بعض المواد التى تحمل طابع التخصص الشديد الدقيق فى إطار بعيد عن اهتمامات الباحثين وطلاب المعرفة الفلسفية والمقصود بهذه المواد مصطلحات جزئية للغاية تتعلق بالفلسفات القديمة الصينية والهندية واليابانية .

وفى هذه النقطة ينبغى توجيه النقد الى هذه الترجمة التى سمح القائمون عليها لأنفسهم من استبعاد بعض مواد الفلسفات الشرقية التى اعتنى بها أصحاب الموسوعة أصلاً والتي قد تفيد فى بيان الاتجاه الإنسانى العام للموسوعة الذى لا يقتصر على مواد ذات طبيعة خاصة .

كما يبين هذا الاستبعاد قصور موقف القائمين على الترجمة عن موقف الكتاب والفلاسفة العرب القدامى أمثال : الشهرستاني والبيروني اللذين كان لهما توجهات شرقية بالإضافة للتوجه اليوناني الذي سيطر على الفكر العربي .

**ثالثا :** إضافة بعض المواد التي تهم القارئ العربي مثل مواد : ابن خلدون والفارابي ، والحقيقة أن إهمال النص الأصلي لمثل هذه الشخصيات العربية الهامة التي أسهمت في تطور الفكر الإنساني ، في الوقت الذي تتناول فيه أعلاما مجهولين من الفلاسفة الروس وكذلك تناولها لتقريعات دقيقة لمصطلحات الفلسفة الهندية والصينية واليابانية لهو قصور كبير ونقطة ضعف تستحق النقد .

والموسوعة مرتبة الفبائيا ، وتقع في حوالى خمسمائة وأربعين صفحة مع ثلاثة فهارس بالعربية والانجليزية والفرنسية ، وتشمل الموسوعة حوالى ألف مادة . ورغم الترتيب الأبجدي المعتاد في الموسوعات نجد أن هذه الموسوعة بعد التزامها في جميع المواد هذا الترتيب تضيف في النهاية مادة الماركسية اللينينية بعد تناول كل المواد وهي في ذلك تتفق مع اتجاهها الفلسفي العام ، إلا أنها تخالف التنظيم والترتيب الداخلي المتبع في الموسوعات .

وإذا قمنا بمقارنة بعض مواد هذه الموسوعة ومواد الموسوعة الفلسفية المختصرة وجدنا الآتى : بينما تتناول

الموسوعة المختصرة مادة ( مادية ) فى صفحات قليلة نجد هذه الموسوعة تفيض فى الكتابة عن المادية فى مواد متعددة فتكتب عن المادة والمادية ، والمادية الاقتصادية والتاريخية والمادية الجدلية والمادية الساذجة ، والمادية الفرنسية فى القرن الثامن عشر ، وتكتب عن ماركس والماركسية الشرعية تستغرق صفحات طويلة ٣٩٣ — ٤٠٧ وتتناول الموسوعة موادا معينة لا نجدها فى غيرها من الموسوعات الفلسفية المؤلفة أو المترجمة (٤٠) الا أن هناك بعض الملاحظات التى تظهر للباحث من الوهلة الاولى وهى .

١ — الاغراق فى التفاصيل خاصة فيما يتعلق بالمفاهيم والمصطلحات والاعلام المادية والماركسية والقريبة منها مثل : بلنسكى ، بليخانوف ، تشرنيشفسكى وهى شخصيات يفيض أصحاب الموسوعة فى الكتابة عنها فى حيز ربما اكبر مما يعطى لاعلام مثل أرسطو وأفلاطون وكانط الذين لا تزيد الكتابة عنهم عن صفحة أو أقل .

٢ — افراد مواد خاصة لكتب ذات صلة بالفلسفة المادية والماركسية : مثل كتاب انجلز « أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة » ، و « الاطروحات عن فيورباخ » وهى مجرد تعليقات موجزة كتبها ماركس على فيورباخ ، والايديولوجيا الالمانية و « بؤس الفلسفة » وكتاب بليخانوف « تطور النظرة الواحدة للتاريخ » .

٣ - التوسع في بيان مواد أخرى غير ماركسية لم تتوسع فيها أو لم تذكرها الموسوعات الأخرى مثل :  
التبعية Tachim وهي أحد تنويعات الفن التجريدي نشأت في فرنسا في أعقاب الحرب العالمية الثانية ، والتكعبية ، والتكنوقراطية وهي اتجاه اجتماعي حديث ظهر في الولايات المتحدة على أساس من أفكار الاقتصادى ثورشتاين فييلين . والتجريبية الرمزية وهو اصطلاح استخدمه يو شكينفتش للاشارة الى ضرب من النقدية التجريبية .

٤ - عدم الدقة في التعبير للمعنى المراد ترجمته كما نجد في مادة Automation التي عربتها الموسوعة بـ « الآتمته » وهو بالطبع لفظ غير عربى ، بل نقل صوتى للفظ أتوميشن وهو يعنى « الآلية » كما يتضح من تعريف المصطلح الذى يأتى هكذا : « هو أداة الانتاج والادارة وجميع العمليات الضرورية من الناحية الاجتماعية بدون مشاركة مباشرة من الانسان » وهي أعلى مرحلة من تطور التكنولوجيا وقد ترجمها هكذا مراد وهبه في قاموسه .

**سادسا : المعين في مصطلحات الفلسفة والعلوم  
الانسانية :**

والعمل السادس الذى نتناوله هنا هو « المعين »  
في مصطلحات الفلسفة والعلوم الانسانية أصدره محمد



عزيز الحبابى مع زملائه فى الدار البيضاء ١٩٧٧ وهو عمل فلسفى متميز يتصف بسمات خاصة ينفرد بها عن غيره من الأعمال السابقة فهو أول جهد موسوعى فى العصر الحديث صادر من المغرب مقابل معظم الأعمال التى صدرت اما فى القاهرة او فى بيروت ، والمعين كما يتضح من خطته جماعى ، وان كان الجزء الاول الذى صدر حتى الآن جهدا فرديا قام به الحبابى اما الأجزاء التالية فيقوم بها أساتذة جامعيون فالمشروع جماعى وجامعى على مستوى المغرب الكبير وقد انتظم العمل فى جمعية أسست بالمغرب باسم « ندوة الموسوعة » تقوم بتنسيق العمل بالتعاون مع مركز الدراسات الاجتماعية والاقتصادية بتونس .

والمجلد الحالى — الذى لم يصدر غيره حتى الآن — يقع فى حوالى سبعمائة صفحة بها مقدمات تشمل الخمسين الاولى ثم النص والفهارس العربية والفرنسية والانجليزية . . ومن مميزات العمل بالاضافة الى تبحر صاحبه فى الثقافة الفلسفية القديمة والحديثة — حتى صار له فيها مذهب خاص يعرف به ، وتعمقه فى اللغة العربية حتى أصبح أحد الخالدين بمجتمع اللغة العربية بالقاهرة — الاهتمام القومى والدفاع عن العربية وأهميتها ودورها فى تأكيد الهوية عن طريق التعريب وضرورة تطوير اللغة وتطويعها من أجل ملاحقة تيار العلم المتدفق ، فالاحساس بأهمية القواميس التى تتصل بمجموع أضاف المعرفة لكل لغة حية . وان كان هذا غير متوفر كما يؤكد المؤلف فان

على الجامعات المغاربية ( المغرب الكبير - المغرب العربى )  
أن تتأهب لاصلاحات تعليمية ولتعريب القطاعات المنتجة  
لنهي لا تتهيب مما يروجه البعض من أن اللسان العربى  
قاصر عن أداء مطالب هذا العصر لانه لسان أدى خدمات  
حاسمة للحضارة الانسانية فى العصر الوسيط ولعدة قرون  
لن يعجز عن التزام جديد فى العصر الحديث .

ويظهر احساس الحبابى بالمهمة الحضارية التى ينبغى  
القيام بها « التعريب فى كثير مما جاء فى مقدمته فهو يقول :  
« ان الكرامة القومية والوفاء للتراث العربى الاسلامى  
الزمانا بان نتخذ من « التعريب » مبدأ أساسيا للمعركة  
الثقافية التى بدانا نخوض غمارها ، كما ان العقل والتاريخ  
أمرانا بأن نحافظ على التراث دون أن نضحى بالمكتسبات  
الحديثة من لغة وعلم وتقنيات » .

ويتضح من خطة المعين تميز طريقته فى العمل ويمكن  
أن نقدم أمثلة على ذلك .

أولا : الكلمات التى نقلها الغربيون عن أصل عربى  
وصيغت صياغة محرفة يرجعها المعين الى أصلها العربى  
عند ترجمتها فاذا كانت المعاجم الاخرى تترجم Alarithme  
بـ « لوغاريتم » ( وهبه ) أو الجوريتم ( المجمع ) فان  
المعين يفضل لفظ ( خوارزمية ) نسبة الى الخوارزمى مبدع  
هذا العلم .

**ثانيا : عوضا عن الأرقام الهندية التى مازالت مستعملة حتى الآن فى المشرق العربى وهى ( ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ )**  
**استخدم المعين الأرقام العربية 1, 2, 3, 4 لعالميتها ووضوحها .**

**ثالثا : ويفضل ترجمة المصطلح بلفظ واحد على ترجمته بلفظين كلما أمكن مثل « ذرية » عوضا عن مذهب الذرة .**

**رابعا : عندما يأتى بكلمات فى مقابل مصطلح ما يأتى بها مرتبة حسب الشيوخ ، فإذا اضطر أن يتخير منها فضل اللفظ المانوس فى الاستعمال أو اللفظ الذى راج على السنة الباحثين من ذوى التأثير على الراى العام العربى المعاصر .**

**خامسا : حين يضطر الى استخدام الفاظ أو عبارات أجنبية يتبعها بما يترجمها فى العربية مثلا**  
**Valeur ( = قيمة )**

**سادسا : يحاول أن يحدد معنى أو معانى كل مصطلح مع إبراز اللونيات بين الدلالات والتراكيب التى يدخلها اللفظ بمعناه العام وبمعانيه الاصطلاحية .**

**سابعا : فى العرض يأخذ « المعين » كلمة يرى أنها أكثر انتشارا من اخواتها فى الجذر ( المادة اللغوية ) وينطلق منها ، وبعد شرح الكلمة الأم ينتقل الى المشتقات مراعى الترتيب الأبجدي .**

ثامنا : اعتمد المعين الاشتقاق بالقياس ، وتوليد كلمات جديدة لترجمة معان مستحدثة ، ويأتى القياس فى المصدر أو من الفعل ومن أسماء الأعلام عندما تقتضيه الحاجة ، وتلك سمة تجدها لدى صليبا ومعجم المجمع .

ويهمنا ان نشير للطريقة التى يستخدمها المعين فى بناء المصطلحات أو ما يطلق عليه « الاشتقاق والنحت » حيث ان هناك طرقا متعددة لبناء المصطلحات ، فمن المعروف أن اللغات الفرنسية والانجليزية تعبر عن الاتجاهات (المذاهب) بالفاظ تتركب من مقطعين ، علم أو مطلق اسم ، مع اضافة (F) isme (E) ism ( = يه ) فيتبع المعين فى العربية نفس التراكيب : مصدر أو علم ، اية مثل ' existentialisme = وجودية : وجود + يه (مذهب الوجوديين ) . هذا وقد تبنت العربية مصطلحات أجنبية تنتهى باضافة لوجيا التى تدل على فن أو صناعة ( وان كانت هذه اللاحقة تستخدم كثيرا بمعنى علم مثل انثربولوجيا = علم الاجناس أو علم الاناسة ) وتسمى هذه الادوات التى تلتصق بأواخر الكلمات لواصق . ويهتم المعين بأدوات أخرى تلتصق بأوائل الكلمات وتسمى سوابق مثل anti ضد . وقد قدم المعين بناء بناء على طريقتيه فى تركيب المصطلحات بعض التراكيب الخاصة حيث يأتى المصنف باسم عربى متبوعا باللاحقة « لوجيا » ويذكر معناها عند اليونان وهو « اما الحديث ، أو الكلام ، أو عن » وهى معان

تختلف عما أوردته سابقا ، بحيث يوسع من معانيها  
ليستوعب أمثالا أخرى أوردناها لنا وهى :

« جمالوجيا » مقابل *esthetique* بالفرنسية و  
*Aesthetics* بالانجليزية (٤١) . ومن هنا تكون  
« لوجيا » بمعنى « ان يقول شيئا » عن الجمال ، ان يتحدث  
عنه ، دون أن يكون هناك علم بمفهومه الدقيق . و « الحديث  
عن » هو ( *logas* = لوجيا ) يهدف الى بلورة  
( الجمال ) لابرار تعريف تقريبي . فالمعرفة العلمية وحدها  
هى التى تعطى التعريفات المضبوطة الحاسمة . لذلك  
لا نقدر أن ننعت استطيعا بـ « علم » فالعلم معرفة دقيقة  
معمقة اما الفن فتذوق ، وينطلق بهذه الطريقة فى بناء  
مصطلحات أخرى بنفس التركيب مثل : سيكولوجيا  
والجريمولوجيا ويتوقف طويلا أمام مثال رابع هو : فكرولوجيا  
ترجمة *Idiology* التى تترجم عادة بـ  
« ايديولوجيا » و « عقائدية » بينما هى نسق فلسفى عملى  
أى منظومة من الآراء والصور والمفاهيم التى يتمذهب بها  
حزب سياسى أو طبقة مجتمعية .

ان الحبابى هنا — وهذا يحسب له — يقدم اجتهادات  
فى اللغة وفى الفكر ويبرز لنا هذه الاجتهادات ، فاذا كان  
البعض قد عاب على جمالوجيا وفكرولوجيا كونها الفاظا  
تتركب من مقطعين ليسا من لغة واحدة فالجواب هو أن  
الانجليز والفرنسيين مثلا يستعملون *Sociologie*

و Socialogy وهما لفظان مركبان من Societas ( من أصل لاتيني ) و logos ( من أصل اغريقي ) فالرجل هنا يطرح وجهة نظر خاصة أكثر مما يعرض لوجهات النظر التقليدية .

ويعتمد المعين في مصادره على مراجع لغوية قديمة وحديثة مثل : تاج العروس ، القاموس المحيط ، أساس البلاغة ، مقاييس اللغة لابن فارس ومعجم مفردات الفاظ القرآن للراغب الأصفهاني بالإضافة للمعجم الوسيط معجم متن اللغة لأحمد رضا ، وقواميس المنهل العصري وهي مصادر ينفرد بها لتركيزه على اللغة ويشترك في الأعمال السابقة في الاعتماد على نفس مصادرها ويضيف إليها : معجم المصطلحات الطبية لـ ( كيرفيل ) ترجمة مرشد خاطر وآخرين ، ومعجم اللغة العربية وصليلبا ووهبه إضافة الى قاموس التربية وعلم النفس التربوى لجبران النجار وآخرين . ومراجعته الأجنبية هي : لالاند وفوليكيه وكيفلير وروزنتال ويادين في ترجمته الفرنسية ورونز وهي مراجع مطروقة في الأعمال العربية الا انه يضيف اليها بعض الأعمال مثل قاموس ابن سينا الفلسفى لجواثن وقاموس ليون ديفور L. Dufour وغيرها مع أعمال الفلاسفة أنفسهم التى يشير اليها فى المتن .

## سابعاً : المعجم الفلسفى لجمع اللغة العربية :

ويعد هذا العمل امتداداً وتطويراً « لمصطلحات الفلسفة » الذى أصدره المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم من قبل . وساهم فيه كل من : محمود الخضيرى ومحمد يوسف موسى وأحمد الـهوانى ومحمود قاسم وعثمان أمين — رحمهم الله — وأشرف على إخراجـه وتنقيحـه الاستاذ الدكتور توفيق الطويل والاستاذ سعيد زايد . وقد التزمت اللجنة المشرفة عليه بطائفة من المبادئ تخبرنا بها وهى :

— الاهتمام بالمصطلحات أكثر من الأعلام ( فقد أريد به أن يكون معجم مصطلحات فحسب فتركـت فيه الأعلام جانباً ، اللهم ما أصبح شبيهاً بالمصطلح مثل « الأفلاطونية » والأرسطية والأكاديمية و « الاسكندرانية » .

— العناية بالميتافيزيقا والمنطق والأخلاق والجمال .

— التركيز على مصطلحات الفلسفة الإسلامية والغربية قديمها وحديثها ومعاصرها . مع إفساح المجال — فى حدود — لمصطلحات الفلسفات الشرقية وهى نسمة موجودة فى كثير من الموسوعات والمعاجم الفلسفية العربية .

— إحياء المصطلح العربى القديم ما أمكن والمصطلحات

العربية الجديدة التي اقراها جمهور الباحثين وأيدها الاستعمال مع التعريب ان دعت الضرورة .

— ذكر المقابل الفرنسى والانجليزى مع المصطلح العربى مع الاشارة الى المقابل اليونانى واللاتينى مع بيان الافكار الاساسية والاشارة الى أهم الآراء والمذاهب دون تفاصيل .

ويشتمل هذا المعجم على ١١٢٠ مصطلحا كمما جاء فى ترقيم المراد الا ان العدد الحقيقى يزيد على ذلك لأن بعض المواد تشتمل على مشتقاتها ولكل مشتق مدلوله الخاص وهو يمثل مصطلحا قائما بذاته (٤٢) ، وقد التزمت اللجنة بمقابلة المصطلح الاجنبى بلفظ عربى واحد فاللفظ العربى أدل على موضوعه من مقابله الاجنبى ولم يخرج عن ذلك الا فى حالات نادرة حيث يفسح المجال لاستعمال لفظين أحدهما معرب قدر له شىء من الذيوع والانتشار مثل اكسيولوجى والآخر عربى مثل نظرية القيم .

ويعتمد المعجم فى تعريب مواده على الكتب العربية للفلاسفة القدماء مثل كتابا الفزالى « معيار العلم » و « محك النظر » والتعريفات للجرجانى واعتقادات فرق المسلمين للرازى وكتب ابن سينا : « النجاة » و « رسالة فى النفس الناطقة » و « رسالة الحدود » وكتاب التهانوى « كشف اصطلاحات الفنون » وكتاب « الملة » للفارابى . ويتناول من



الأشخاص ما أصبح شبه مصطلح مثل : أوغسطينية — أو  
أو كاميه — باركلية — برجسونية — برجماتية — بنتامية —  
رشدية — سينوية — وفيثاغورية . كما يستخدم الاحالات  
فيشير أمام بيرونية الى شك ، وتسامح الى تعصب  
وتشاؤم الى تفاؤل ، واستمولوجيا نظرية المعرفة .  
ويسهب في ذكر المصطلحات الشرقية والهندية كما يفعل  
مع اليونانية واللاتينية فيورد مصطلحات : ادمايتا  
( الاثنائية ) وبراها وابرهمانية واهرمين واهمشا وفيدانتا  
وبوذية وبهامقار وبابية وبهائية وغيرها .

ويفيضم في الحديث عن المصطلحات ذات الصبغة  
الدينية الاسلامية مثل مادة الله باعتباره علما دالا على الاله  
الحق دلالة جامعة لمعاني الاسماء الحسنى كلها اعتمادا  
على تعريفات الجرجاني ، ثم يتحدث عن اله الديانات  
المختلفة والاله فلسفيا ويحيل الى مذهب التأليه ويتحدث  
عن صفات الله ويتناول أدلة وجود الله ، وتعد هذه المادة  
من أطول مواد المعجم . فبينما تشمل بمفردها صفحة ونصف  
الصفحة لمان احدى الصفحات التالية لها ( ص ٢٥ )  
تشمل أكثر من تسع مواد . ويتوسع أيضا في مادة «تحليل»  
التي تتناول التحليل عند فرويد وهوسرل والتحليل الرياضي  
واللفوى والمنطقي ثم مادة أخرى تختص بالتحليل  
الاستقصائي وأخرى للتحليل الترנסندنتالي عند كانط  
والتحليل النفسي لدى فرويد ويونج وأدلسر .

وعلى العكس مما تصرح به الموسوعة الفلسفية

الترجمة عن الروسية من تبنى اتجاه فلسفى معين يحاول المعجم الفلسفى للمجمع تناول المصطلحات بشكل محايد وان كانت المعالجة أقرب الى الاتجاهات العقلية المثالية التى تتناول بحذر مصطلحات غيرها من اتجاهات خاصة الفلسفة الوجودية والماركسية بينما تفيض فى الاصطلاحات المثالية والدينية شرحا وتوضيحا مما يعكس خصائص تفكير القائمين عليها .

### ثامنا معجم اعلام الفكر الانسانى اشراف ابراهيم مذكور :

وهو عمل كما يتضح من اسمه معجم خاص بالاعلام . من اعداد نخبة من الاساتذة المصريين ، صدر المجلد الاول منه عن لجنة الفلسفة والاجتماع بالمجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، ونشرته الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة عام ١٩٨٤ . وهو فى نظرى يعد اكمالا للعمل السابق فاذا كان الاول يتعلق بالمصطلحات فان العمل الحالى يختص بالاعلام ويشمل هذا الجزء حوالى ٣٠٠ علم مبدوءا بحرف الالف الذى يضم ثلثى الاعلام والثلث الباقي فى حرف الباء وتكاد تنقسم هذه الاعلام قسمة عادلة بين الاسلاميين وغيرهم من اعلام الثقافات الأخرى ، فالمعجم يتناول اعلام الفكر الانسانى من قدماء ، ومحدثين ، ومعاصرين من فلاسفة ، وعلماء لاهوتيين ومتكلمين ، صوفية ، اخلاقيين ، اجتماعيين ، وسياسيين (٤٣) .

وقد راعى القائمون على هذا العمل — كما جاء فى  
التصدير — العناصر الآتية فى تعريف العلم :

— حياة المفكر فى أهم معالمها وبخاصة ما يتصل منها  
بتفكيره واتجاهاته .

— مؤلفاته وأهميتها خاصة المطبوع منها والمخطوطات  
ذات الشأن على ألا يزيد نصيب هذين العنصرين على ثلث  
ما يخصص لكل مفكر .

— آراء المفكر ونظرياته وهى صلب الموضوع ،  
ويوضح أبرزها وما كان له صدى فى الفكر الانسانى عامة .  
مع قدر من النقد والتعليق وذكر بعض المراجع الهامة  
والمباشرة .

وقد نظم المعجم الفبائيا وبوبت الاعلام على حسب  
الشهرة بحيث يوضح ابن الهيثم مثلا فى حرف الهمزة  
وسقراط فى حرف السين والنظام فى النون وهكذا ، ويزيد  
عدد صفحات المعجم على ألف ومائتى صفحة . وقد شارك  
فيه حوالى اثنان وأربعون أستاذا ساهم كل منهم على الأقل  
بمادة أو أكثر وقد وصل اسهام بعض المساهمين الى عشرين  
مادة وذلك على الشكل التالى :

أولا : المساهمون بمادة أو اثنين أو ثلاثة : ساهم بمادة  
واحدة كل من الاساتذة ابراهيم مذكور ( عن البيرونى )  
وسيد غنيم عن ( بياجيه ) وحبيب الشارونى عن ( بولاند )

وعلى عبد المعطى ( بوزنكيت ) وسعيد زايد ( اخوان الصفا )  
وأحمد الخشاب ( اسبنسر ) وفتحية سليمان ( بستالوزى )  
وبول غليونجى ( ابن النفيس ) وجمال الدين الفندى ( ابن  
يونس المصرى ) وتتسم هذه المواد بالطول كما فى مادتى  
بوزنكيت واخوان الصفا ، كما أن من ساهموا بمادة واحدة  
فقط كانوا من أهم المتخصصين فى هذه المادة .

ومن شارك بمادتين : عبد الغفار مكاوى الذى كتب  
عن يثسرن وبتنام وامام ابراهيم عن « البتانى » و « البوزجائى »  
ومصطفى زيوار عن « ادلر » و « بافلوف » .

وقد ساهم كل من أحمد بدوى وامام عبد الفتاح ونازلى  
اسماعيل بثلاث مواد .

**ثانيا : المساهمون باربعة الى ست مواد ، فقد ساهم**  
حسن شحاته سعفان بمواد : ابن خلدون ، اسبناس ،  
بلان ، بوذا وعبد الحليم منتصر : ابن البيطار ، ابن العوام  
ابن الهيثم ، ابن وحشية ، وشارك أحمد أبو زيد بمواد عن  
استراوس ، بارينو وكلودبرنار والبوصيرى بينما ساهم  
كل من : أبو ريان وفؤاد زكريا ومراد وهبه ومحمود زيدان  
بخمسة مواد كتب الاول عن اعلام يونان بالاضافة الى  
شخصية اسلامية وبينما كتب فؤاد زكريا عن فلاسفة علم  
وكذلك محمود زيدان فقد كتب مراد وهبه عن فلاسفة  
فرنسيين وروس (بليخانوف — بوخارين ) ثم أخيرا يحيى  
هويدى وعفت الشرقاوى اللذان ساهم كل منهما بكتابة  
ست مواد وبينما اقتصر الثانى على اعلام مسلمين كتب الاول

عن علم مسلم واحد هو ابن تومرت وعن خمسة غربيين هم : صمويل الكسندر وباركلى وبراڊلى وبروى ومين دى بيران وهى مواد أهتم بها وسبق أن كتب عنها .

**ثالثا : المساهمون بثمان الى عشر مواد كل من :**  
محمود قاسم وجلال موسى ومحمود رجب الذى كتب عن أعلام ألان معاصرين وساهم كل من : نور الدين شريبة وعثمان أمين وعزى اسلام بتسع مواد وواحد فقط كتب عشر مواد هو على حسن عبد القادر عن أعلام مسلمين أغلبهم من الصوفية .

**رابعا وأخيرا : المساهمون باحدى عشرة حتى عشرين مادة .** وقد كتب التفتازانى احدى عشرة مادة كلها فى أعلام التصوف الاسلامى وكتب كل من حسن حنفى وفؤاد شبل اثنتى عشرة مادة وبينما تأتى أغلب مواد الأول فى أعلام العصور الوسطى والفلسفة المسيحية تتوزع مواد الثانى فى اتجاهات متعددة . ويكتب جورج قنواى خمس عشرة مادة تتوزع بين فلاسفة عصور وسطى وبين مترجمين عرب، وكتب كل من مصطفى حلمى وفوقية حسين ست عشرة مادة اسلامية وتكتب أميرة مطر سبع عشرة مادة كلها فى الفلاسفة اليونان والرومان باستثناء مادة وحيدة عن « البكرى » من المسلمين . وتدور معظم المواد التسع عشرة التى كتبها كمال جعفر عن صوفية مسلمين وأخيرا يكتب كل من : فتح الله خليف وأحمد حمدي عشرين مادة تختص مواد الاول بفلاسفة مسلمين وتدور مواد الثانى

حول فلاسفة غربيين من عصر النهضة والعصر الحديث والمعاصر .

### تاسعا : موسوعة الفلسفة لبدوى :

والموسوعة الفلسفية التى أعدها الدكتور عبد الرحمن بدوى عمل ضخم باعتبارها جهدا فرديا وذلك بالمقارنة مع الجهود السابقة التى كانت فى معظمها جهودا جماعية أو معتمدة على ترجمة جهود جماعية (٤٤) ويهدف المؤلف الى تحديد خطة عمله فى الموسوعة كما بتوضيح من قوله : « وقد استقصيت فيها امرين : الاول يشمل كل ذى شأن فى الفلسفة على مدى تاريخها من منشئ مذاهب ومؤرخين لها ومساهمين فى تطورها والثانى يتناول أمهات المذاهب الفلسفية والموضوعات الرئيسية التى تندرج فى ميدانها . وحرصنا بالنسبة الى كلا الأمرين ان نقدم عرضا مستوفيا لكل جوانب الفيلسوف : حياته ومذهبه ومؤلفاته ، أن تعلق الأمر بالنوع الاول والمعانى الرئيسية والتحديد الدقيق والتطور فى المفهوم تعلق الأمر بالنوع الثانى » .

ويثير هذا العمل تساؤلا حول هذا الجهد الضخم للدكتور بدوى — صاحب الانتاج الغزير فى تاريخ الفلسفة — والعلاقة بين انتاج بدوى السابق من جهة ومحتوى مواد هذه الموسوعة من جهة ثانية . وبدوى نفسه فى تصديره للعمل الذى بين أيدينا هو الذى يلقى ببذرة هذا

التساؤل حين يقول : « وفي تحريرى لمواد هذه الموسوعة قد استعنت — كما هو طبعى — ببعض ما سبق لى ان عرضته فى كتب لى سابقة » . ان هذا الاستشهاد يشير الى حجم وطبيعة هذه الاستعانة التى تفوق ما جاء فى الاستشهاد وقراءة لمواد الموسوعة المختلفة مقارنة مع كتبه السابقة تبين ذلك .

فهو يتناول فى الموسوعة : افلاطون وأرسطو وشوبنهاور وشسبنجلر و نيتشه وقد سبق له أن كتب عنهم كتباً مستقلة أنظر اشارته الى كتبه فى الموسوعة ( ص ٢٩٦ — ٢٩٨ ) . ويكتب عن ابن طفيل الذى سبق وكتب عنه ، بل ينقل ما كتبه صفحات ٧١٨ — ٧٣٥ من كتابه بالفرنسية من « تاريخ الفلسفة فى الاسلام *Histoire de la Philosophie en Islame* باريس ١٩٧٢ » وكذلك ما كتبه عن السجستاني وهو موجود فى تحقيقه ونشره لـ « صوان الحكمة وثلاث رسائل تأليف أبى سليمان المنطقى السجستاني » مع مقدمة طويلة المنشور بطهران ١٩٧٤ ، والافرنويسى أكبر شراح أرسطو فى العصر اليونانى والرومانى الذى نشر له بعض الرسائل فى كتابه أرسطو عند العرب، وفى كتابه « شروح على أرسطو مفقودة فى اليونانية » بيروت ١٩٧١ ويتحدث عن المدرستين الايلية والأيونية وهما مادتان سبق أن كتب عنهما فى ربيع الفكر اليونانى وكذلك السوفسطائية وبرقلس الذى خصص له أجزاء كبيرة من « الافلاطونية المحدثة عند العرب » .

وفلوطرخس الذى تناول آراءه فى الآراء الطبيعية التى يرضى بها الفلاسفة ضمن تحقيقه لكتاب النفس لارسطو .

وما كتبه عن فلاسفة العصور الوسطى ، موجود فى كتابه فلسفة العصور الوسطى . وكذلك كتب عن فلاسفة المثالية الالمانية : شلبنج وفشته وهيجل الذين خصص لهم كتابا بهذا الاسم وكتب عن بعضهم مثل : كانط وهيجل وشلبنج كتبا مستقلة وما يظهر هنا يظهر فى حديثه عن فلاسفة الوجودية الذين أهتم بهم اهتماما خاصا فى عدد كبير من كتبه ، ويصل الأمر الى قمته فى حديثه عن نفسه فى مادة « عبد الرحمن بدوى » وهى مادة طويلة للغاية من أطول مواد الموسوعة ( ٢٩٤ — ٣١٨ ) وفيها ينقل حرفيا ما سبق أن كتبه تلخيصا لرسائلته فى الماجستير والدكتوراه (٤٤) كل هذا يبين مدى تمركز مؤلفنا فى كتاباته حول ذاته ، ويتفق هذا التمركز حول الذات مع اتجاهه الوجودى العام الذى يعلن عنه والذى يجعله يحرص على عرض ( روائع ) ما كتبه من قبل . ويذكر المراجع التى تتحدث عنه ولو كانت دوريات أو جرائد فى الوقت الذى لا يذكر فيه أية دراسة جادة أو ترجمة دقيقة للنصوص الفلسفية الهامة من عمل أى — من زملائه — من الاساتذة والباحثين العرب . فهل المسألة اغراق فى الذاتية والتمركز حول الذات اتفاقا مع نزعته الفردية الوجودية المتعالية أم ان القضية تتجاوز الذات الى حكم مسبق على العقلية العربية ؟!



وباستعراض ( ٢٣٨ ) مادة في الموسوعة يتناول فيها  
منشئ مذاهب ومؤرخين لها ومساهمين في تطويرها نجد فقط  
( ١٤ ) مادة عن عرب ومسلمين ومصريين قدماء ومحدثين  
وهو عدد قليل للغاية في موسوعة مؤلفة أصلا بالعربية  
وموجهة الى القارئ العربى . وكان منتظرا من هذه  
الموسوعة العربية تأليفا ولغة وتوجها ان توفى المادة العربية  
حقها ، كما نجد في معجم اعلام الفكر الانسانى الذى  
يتساوى فيه اعلام العرب والمسلمين مع اعلام الغرب  
القدامى والمحدثين — بينما لم يعرض بدوى الا ٦٪ تقريبا  
من مادة موسوعته للفلاسفة العرب متجاهلا اعلاما مهمين  
مثل : ابو حيان الترحيدى ومسكويه الذى سبق له ان درس  
وحقق ونشر أعمالهما بل ان الصوفية وهم الاقرب الى  
اتجاهه الذاتى لم يعرض لهم فلا نجد ذكرا لابن عربى  
والبسطامى ورابعة العدوية الذى سبق ان خصص لهم  
كتبا مستقلة ، كما لم يتوقف عند علماء العرب : جابر بن  
حيان ، الحسن بن الهيثم ، البيرونى بل لم يتطرق الى  
بعض من كانت لهم اسهامات من المترجمين والنقلة الاوائل  
مثل : يحيى بن عدى والاهم انه لم يقف امام شخصية عربية  
اسلامية خصصت معظم الموسوعات — حتى المترجمة  
منها — مادة مستفيضة لها هى الفيلسوف المؤرخ ابن خلدون  
تغفله الموسوعة تماما ولا تشير اليه ، فى الوقت الذى تشير  
فيه الى اعلام غربيين فى المرتبة الثانية والثالثة والرابعة  
من الأهمية بل قد يكونون بعيدين عن مجال الفلسفة بمعناها  
التخصصى الدقيق .

ويوضح هذا الاهتمام بالفلاسفة ومؤرخي الفلسفة الغربيين والتوجه الاوربي حرص المؤلف على تأكيد افادته « من كثير من الموسوعات الفلسفية الاوربية والامريكية التي ظهرت في العشرين سنة الاخيرة » والافادة « من السلاسل الفرنسية والالمانية والايطالية المخصصة لتراجم ومذاهب الفلاسفة ومن معاجم المصطلحات الفلسفية الكبرى » وتوضح النزعة الغربية المتعالية لديه وتظهر سمة استشراقية تسيطر على كتاباته جعلته لا يلتفت الى الكتابات العربية والاعلام العرب والمسلمين ولا يتوقف الا امام اثنين فقط من المعاصرين هما : عبد الرحمن بدوي نفسه ومصطفى عبد الرازق الذي يعد استاذا لجيل كامل من الباحثين واساتذة الفلسفة الغرب . ونحن لا نرفض حديث صاحب الموسوعة عن هؤلاء المعاصرين ، بل نطالبه بالتوسع في الاهتمام بهم وباعلام الفلسفة العربية الاسلامية والافاضة في دراستهم والتعريف بهم في الوقت الذي نتمنى منه ان يحد من تلك النزعة التغريبية التي تجعله يطل علينا من عل .

والمسألة الثانية الهامة التي تشسير اليها هي ذلك التفاوت في الأهمية بين بعض من تناولتهم الموسوعة من مؤرخي فلسفة وعلماء نفس واجتماع واقتصاد غير ذي تأثير وبين من أغفلتهم من فلاسفة لهم مكانتهم في تاريخ الفلسفة ، كذلك التفاوت في حجم المواد نفسها كالتالي :

— مواد طويلة للغاية تعد كتبيات وليست موادا في

موسوعة مثل : أفلاطون ، أرسطو ، كانط ، الفارابي ،  
بدوي ، ابن رشد وابن سبنا مقابل مواد صغيرة الحجم  
جدا رغم الاهتمام المعاصر بها مثل جاستون باشلار .

— تناول بعض الأعلام ممن ليسوا بفلاسفة بالمعنى  
الدقيق مع ائمال غيرهم من الفلاسفة فقد تناول : ادلر ،  
اشبرنجر ، بكاريا سيزار ، جوسستاف بلو ، فرويد ،  
لاجاش ، لارومجير ، ولامنيه .

— الاهتمام بأعلام ذوى أهمية هامشية مثل كل من :  
ابنيانيو ، وابيرفنج واردمن بنو وبوريلي وبيومكر وبيويلر  
وكل من كنوتسن وكوفيليه وريمون لول ومالانتشو وموندلفو  
وهورنجام .

— اغفال أعلام مهمين مع ذكر من يتساوون أو يقلون  
عنهم فى المكانة : حيث يذكر من الأمريكيين : جيمس وديوى  
ورويس وسانتيانا ويغفل عن كل من : بيرس ومونتاجيو ،  
وبيرى وسيدنى هوك . ومن الايطاليين يغفل فيكو ومن  
الفرنسيين يغفل : التوسير وفوكو ودريدا مع انه يذكر  
لاكان ، كما يغفل برنشفيح رغم انه يذكر كوزان وبوترو .  
ويذكر من الالمان ماركس ولا يذكر انجلز ويورد باور وشترنر  
وأغفل شترواس وأورد هوركيهر وأغفل أوجست كورتو  
من مدرسة فرنكفورت ومن الانجليز أغفل : اسببسنر  
وتوماس هل جرین ومويرهيد وماكنزى وسورلى وتوماس

كيس والسير بيرسى نثن وأرثر أدنجتون وغيرهم ، مما يوضح سيطرة وغلبة الاتجاهات الذاتية في اختياره وحديثه عن الاعلام والمصطلحات في موسوعته .

### عاشرا : معجم علم الاخلاق(٤٥) :

نتناول في هذه الفقرة أول معجم متخصص تدور مواده المختلفة في مجال علم الاخلاق والمعجم مترجم عن الروسية اشرف عليه ايجور كون . وهو فيلسوف معاصر من أصل روسي ولد ١٩٢٨ وحصل على الدكتوراة في الفلسفة ١٩٦٠ ويعمل بكلية الفلسفة بليينجراد من أعماله : الخوف أمام قوانين التاريخ ١٩٥٨ ، والمثالية الفلسفية وأزمة الفكر التاريخي البورجوازي ١٩٦٥ وصدر له هذا المعجم في طبعته الروسية عام ١٩٨٣ وتم ترجمته الى العربية ١٩٨٤ ، وهو مرتب حسب الأبجدية العربية . وسعة المعجم حوالى ٤٢٢ مادة منها ٣١٨ تدور حول المفاهيم والمصطلحات والمذاهب الاخلاقية بينما يخصص لعلام الفكر الاخلاقى ١٠٤ مادة وأربعة . تقع أغلب المواد فى حرف الالف يليه الميم ثم التاء فالباء وأقل المواد فى الدال والظاء .

ويلاحظ ان المعجم يفتى المادة الاخلاقية العربية حقها من البحث حيث يعرض لأهم فلاسفة الاخلاق العرب والمسلمين مثل ابن باجه ، ابن خلدون ، ابن رشد ، ابن

سينا ، ابن طفيل ، ابن عدى ، اخوان الصفا ، الرازى ،  
الفارابى ، الكندى ، مسكويه ، المعتزلة والمعري كما  
يخصص مادة بعنوان الاسلام .

ويعرض أيضا لكثير من رواد الانسانية ممن ليسوا  
بفلاسفة خلص من روائيين وكتاب وزعماء سياسيين كانت  
لهم مواقف اخلاقية أكثر مما كانت لهم اسهامات نظرية في  
علم الاخلاق مثل تولستوى وطاقور وغاندى والمعري  
وديستوفسكى .

ويشير الى اعلام الفكر الماركسى والمهدين له سواء  
قدموا نظريات اخلاقية أم كانوا أصحاب رؤى ونظرات  
متفرقة ، من كانت لهم اسهامات في مجالات أخرى غير  
الاخلاق مثلما نجد فى مواد : انجلز ، بليخانوف بيساريف ،  
بيلنسكى ، تشيرنيشفسكى ، ودبرولبوف ، سولوفيف ،  
فورييه ، وكاوتسكى ، لينين .

وأظن انه لم يترك علما مهما من الاعلام الذين ساهموا  
فى الدراسات الاخلاقية قديما أو حديثا من اليونانيين أو  
الفلاسفة المسلمين والعرب والمحدثين الا عرض له ، كذلك  
عرض للفرق والمدراس الفلسفية المختلفة ذات الاسهامات  
الاخلاقية مثل : الابيقورية البرجماتية ، البروتستانتية  
الجديدة ، البوذية ، البيورتيانية الجزويتية ، الحدسية ،  
الرواقية ، الشخصية ، الشكلاية الطبيعية ، الفرويدية

المأخايفيلية ، المسحية ، الليبرالية ، النهيلية ( العدمية )  
الهيدونية ، الوجودية ، الوجودية الجديدة كما يتناول بعض  
المواد الطريفة التى قد تنتمى الى علم الاجتماع الاخلاقى  
مما يرتبط بسلوك الشخص البشرى مثل مادنى الانيكيت  
والموضة .

تسمى ود بعض مواد المعجم خاصة بارزة هى خاصة  
المادة المتعددة العناوين والعناصر ويظهر ذلك  
فى المواد الأساسية فى العمل مثل مادة الاخلاق التى تقترب  
من عشرين صفحة فيعرض للاخلاق ، والاخلاق البرجوازية  
والدينية والعائلية والاخلاق والادارة الاجتماعية ، والحقوق  
والحقيقة ، والدين ، والسياسة ، والعلم والفن ، ومثال  
آخر بارز مادة الاطيقا (Ethica) = علم الاخلاق فيعرض  
فيها : الاخلاق الاجتماعية ، والارتقائية والانسانية  
والايكولوجية والبرجوازية والسياسية والعواقبية والغائية  
والمعيارية والمهنية والوصفية ... الخ . وكذلك حين  
يتناول : ادب الحواس ، ادب السلوك ، ادب الشخصية  
الخلقى وعلاقة الاطيقا بغيرها من التخصصات : الاطيقا  
والايكولوجيا والسوسيولوجيا ، والسيكولوجيا . وكذلك  
حين يتناول الخلقية يعرض : خلقية الحياة العادية ،  
الخلقية الشيوعية ، خلقية العمل ، وكذلك التربية الاخلاقية  
حيث يعرض لتربية الذات ، التربية الشيوعية وتربية  
العمل .

ويقدم لنا المترجم كثيرا من المصطلحات الاخلاقية ..

والتعريف شكل من أشكال الترجمة لكنه يأتى فى المرحلة الأخيرة حين لا يجد المترجم المقابل العربى الدقيق الذى يؤدى الغرض ، ومترجم المعجم الدكتور توفيق سلوم من المشهود لهم حيث قدم للعربية عددا من كتب الفلسفة الهامة المترجمة . الا أنه اكتفى فى معجم علم الاخلاق بتعريب كثير من المواد بعضها معروف فى العربية مثل : اتاراكسيا بمعنى ظمائية النفس واتيكيث ، واباثيا بمعنى فتور الشعور أو اللامبالاة والايكولوجيا ، الا ان هناك بعض التعريبات التى تبدو غريبة على القارىء العربى المثقف مثل الاوتونومية ، والتيونومية والريغورية والفيلانثروبيا والقبليستينولوجيا وتعنى الاولى « الاوتونومية » الذاتية ، التلقائية المستقلة ، والثانية « التيونومية » أخلاق القانون الالهى ( ض ٦٣ ) والريغورية أو الاخلاق الصارمة المتشددة وكذلك الفيلانثروبيا Philantropy التى تعنى الخيرية أو حب البشر « الانسانية » felicias نظرية السعادة التى يترجمها لنا « الفيليسيتولوجيا » . ومع هذا فقيمة العمل والجهد المبذول فى ترجمته يؤكد أهميته كأول قاموس متخصص فى مجال الاخلاق .

#### حادى عشر : المعجم الفلسفى المختصر (٤٦) :

وهو عمل يهدف الى توضيح أهم المفاهيم والمصطلحات الدارجة فى كتب الفلسفة ونظرية المعرفة والمنطق الجدلى كما يتضمن المعجم مقالات فى تاريخ الفلسفة ونقد الاتجاهات

الاساسية فى الفلسفة المعاصرة ويشمل المعجم اكثر من اربعمائة مادة وعشرة بالاضافة الى فهرسين شاملين الاول للأعلام ( ص ٥٥٠ - ٥٩١ ) والثانى للمقالات ( ص ٥٩٢ - ٦٠٨ ) ويتضح الشمول والمعاصرة فى المواد المختلفة التى يتناولها المعجم ، فهو وان لم يخصص موادا مستقلة للأعلام الا أنه يعرض لها فى سياق حديثه عن المفاهيم والمصطلحات والمذاهب والتيارات المختلفة ويخصص لها حيزا يتفق وحجم المعجم فى الفهرس المخصص لها فى نهاية المعجم حيث يوفى التعريف بها وبحيياتها ونظرياتها فى حيز مختصر .

وفىما يتعلق بالمواد المختلفة التى يدور حولها المعجم الفلسفى المختصر فهى تشمل كلا من تاريخ الفلسفة والمذاهب الفلسفية المختلفة القديمة والمعاصرة من وجهة نظر الفلسفة المادية الجدلية ، ولا يخفى المشرف على العمل ولا مترجمه هذا التوجه الذى يبدو جليا فى كل مادة من مواده .

ويمكن ان نشير فى سياق تناولنا لهذا المعجم - الذى يكمل ويلخص ما فى الموسوعة الفلسفية التى ترجمها سمير كرم - الى بعض الأعمال القاموسية المختصرة المبسطة التى تعرض للمفاهيم والمصطلحات من نفس وجهة النظر والتى تعتمد على كل من الموسوعة المذكورة والمعجم الفلسفى المختصر ، فقد قدم لنا الدكتور عبد الرزاق مسلم الماجد عملا بعنوان « مذاهب ومفاهيم فى الفلسفة



والاجتماع (٤٧) ويذكر فيه صراحة اعتماده على « القاموس  
الفلسفى الروسى المختصر » . ويحدد لنا هدفه فى تقديمه  
للعمل فهو يسعى لفرض وجهتى النظر الاساسيتين فى  
الفلسفة المثالية والمادية . ويحدد وجهة نظره فى انحياز  
الفلسفة التى ولدت وسستبقى طبقية ومنحازة ، وان  
وجودنا فى عالم تتناقض فيه مصالح الطبقات والفئات  
الاجتماعية يحتم علينا ان ننحاز الى جهة دون أخرى . .  
وانحياز المصنف يظهر فى المواد التى يقدمها لنا . فهو يتناول  
٨٤ مادة مرتبة الفبائيا اولها فى حرف الالف : الأخلاق ،  
الارادية ، الاستقبال الشعورى ، الاستقرار والاستنباط ،  
الاسمية ، الاشتراكية الفابية ، الاعتزال ، الافكار الفطرية ،  
الامة ، الانا وحدى ، الانتقائية . وفى حـ حرف الباء  
« البراجماتية » والتاء : التأملية ، التجريبية ، التشكيلة  
الاقتصادية الاجتماعية ، التصور ، التصورية ويعرض  
للثنائية ، والثورة الاجتماعية فى حرف الثاء اما فى  
الجيم فيتناول الجبر الجغرافى (والاصح الحتمية الجغرافية)  
والجبرية والجمال ثم الحتمية والحدس والحدسية والحركة  
والحسن والحسسية والحقائق الازلية والحقيقة المطلقة  
والنسبية والحيوية ، وفى الدال ، الدولة ، الديالكتيك  
وقوانينه والديمقراطية . وهكذا حتى حرف الواو الذى  
يتناول فيه خمس مواد ، واقعية القرون الوسطى ،  
الوجودية ، الوسط الجغرافى ، الوضعية والوعى . وهذا  
العمل — كما يخبرنا الدكتور الماجد — جزء اول يتلوه جزء  
آخر يكمله يتناول اعلام الفلسفة والاجتماع ، وان كان الماجد

ينحاز ، لما نقل عنه فاننا نجد بالمقابل انحيازا آخر لدى محمد جواد مغنية فى عمله « مذاهب فلسفية وقاموس مصطلحات » الذى طبع عدة طبعات (٤٨) . وهو عمل تجميعى كما يخبرنا صاحبه أفاد فيها من الاعمال الموسوعية السابقة ونقل عنها ، فقد نقل من صليبيا ومراد وهبه والموسوعة الفلسفية المختصرة والموسوعة الفلسفية ترجمة سمير كرم وليس له فى هذا الجهد « الا الاختيار والتوضيح والامانة فى النقل » . وعمله فى قسمين ، الاول للمصطلحات ( صفحات ١٨٩ — ٢٣٢ ) والآخر للأعلام ( ٢٣٣ — ٢٤٢ ) فيذكر فى حرف الالف ٢٤ مادة مثل : الأبستمولوجيا والابيقورية ، الاثنولوجيا والارستقراطية ، الاستبطان ، الاستقراء ، الاستنباط ، الاسطقس ، الاشراق ، الاضافة ، الاقتصاد ، الاقنوم ، الاكاديمية ، الاميريالية وفى الباء سبعة مواد : بابوفيه ، البراجمانية ، البرجوازية ، البرهان ، البعد ، البنية البيرونية ، وفى القاء ، القتالى ، القتاليه ، التاوية . . والياء ، اليسار واليمين ، اليوجا ومجمل المواد تبلغ حوالى مائة وثمانين مادة والأعلام واحدا وستين علما تبدأ بابتن باجه وتنتهى بياسبرز « وهذا ينقلنا الى اهم عمل معجمى يتناول الاعلام وهو ما أعده جورج طرابيشى .

ثانى عشر : معجم الفلاسفة :

( الفلاسفة ، المناطقة ، المتكلمون ، اللاهوتيون ، المتصوفون ) (٤٩) :

والعمل الحالى الذى نهض به جورج طرابيشى عمل

ضخم من حيث عدد الاعلام وهو مزيج من الترجمة والاعداد والتأليف ويسير في نفس اتجاه معجم اعلام الفكر الانسانى فى اختصاصه باعلام الفلاسفة والمناطقة والمتكلمين ، واللاهوتيين والمتصوفة على امتداد تاريخ الفلسفة والفكر وهو جزء من عمل معجمى أشمل يتناول الاعلام والمؤلفات متوقع له ان يصدر فى ستة أجزاء المعجم الحالى يمثل الجزء الاول منه ، يرتبط به ويتكامل معه الجزء الثانى عن معجم المؤلفات الفلسفية ، لذا نجد احالات مستمرة فى هذا العمل الذى نتناوله بالتحليل — خاصة حين يعرض لكتابات كبار الفلاسفة — حيث يحيل الى معجم المؤلفات .

وخطة المصنف تقتضى ادراج اسم الفيلسوف فى هذا المعجم اذا غلبت على تفكيره الفلسفة ، فهو مثلا يضع ماركس فى اطار المعجم رغم كونه عالم اقتصاد ، اما ريكاردو وآدم سميث فقد ادرجهما فى الجزء الثالث « معجم علماء الانسانيات » رغم وجود بعض الافكار الفلسفية لديهما كذلك ابن خلدون وهنرى لوفيفر ادرجهما فى معجم علماء الانسانيات بصفتهما من علماء الاجتماع رغم ان لكل منهما نتاجا فلسفيا .

وقد اعتمد جورج طرابيشى — الذى اسهم من قبل فى ترجمة عدة كتب فلسفية مثل علم الجمال لهيجل ، وتاريخ الفلسفة لاميل يرييه — فى عمله الحالى على عدة مصادر أهمها وأولها معجم المؤلفين **Dictionnaire Des Auteurs** الصادر عام ١٩٨٠ عن منشورات لافون الفرنسية، وبومباني

الاطالية وهو المصدر الأول لعمله بالاضافة لمعجم روبير Robert لاسماء الاعلام ، ومعجم الفلسفة الحديثة ومعجم لاروس Larousse للفلسفة والموسوعة الفلسفية ليودين وروزنتال ، وموسوعة العالم المعاصر المجلد المتعلق بالفلسفة . كما يستعين بكتب تاريخ الفلسفة مثل : دروس في تاريخ الفلسفة لهيجل ، وتاريخ الفلسفة لبرييه والفلسفة في العصر الوسيط لاثين جيلسون والفلسفة السوفيتية والغرب لبرنار جو ، والفلسفة المعاصرة في أوربا لبوشنسكى والمعجم العقلانى ، ويعتمد فيما يتعلق بأعلام الفلسفة الاسلامية على الجزء الثانى من كتاب هنرى كوريان - الذى لم يترجم للعربية تاريخ الفلسفة الاسلامية « ، حيث نجد طرابيشى يضيف على ما أورده وترجمه من « معجم المؤلفين » ما يقرب من الثلث الذى يتمثل فى اضافات جديد من الفلاسفة غير الاوربيين .

وينفرد هذا العمل عن غيره بعدة مميزات هامة ، فالمواد الأساسية موقعة بأسماء محرريها من المتخصصين وأساتذة الجامعات مثلما نجد فى معجم لالاند . كما ان المواد الخاصة بكبار الفلاسفة ذيلت بمقتطفات ما قاله الباحثون والنقاد والفلاسفة فيهم على مر العصور . وتحمل هذه المقتطفات احكاما متعددة بل تكاد تكون متناقضة مما يجعلنا أمام وجهات النظر المختلفة فى الفيلسوف الذى نتحدث عنه فمثلا بعد الحديث عن هيجل وهى المادة التى كتبها أرماندو

بليب يعرض لفقرات عنه من اقوال : جوته وماركس وهابن وميرلوبونتي والكسندر كوجيف وماركيوز .

ويتناول هذا المعجم العديد من الفلاسفة المعاصرين الاحياء حيث أفسح مجالا واسعا لعرض آرائهم ومذاهبهم مثل : ليونار وجلوكسمان وفرانسوا شاتليه وجيل دولوز ولوسيان جولدمان وغيرهم . ومن ناحية ثالثة أضاف طرابيشى عددا كبيرا من المفكرين الصينيين واللاتين والهنود بحيث أن المعجم فى نصه العربى يمكن اعتباره أوفى المراجع فى هذه الناحية، وبالإضافة لهذه الشمولية نجد سمة هامة تميز هذا العمل هى التوازن بين المواد التى يقسمها لنا حيث يتميز أفلاطون وهيجل والفارابى وابن رشد من حيث الاهتمام على الكيه وجلوكسمان وغيرهم .

ويتميز هذا العمل بالاهتمام الخاص بالفلاسفة المسلمين والعرب خاصة المحدثين منهم فكما يذكر من الفلاسفة الأوربيين التوسير والكيه ، انفاردن ، هيجل دوغرين جيل دولوز ، بول ريكور ، ميشيل فوكو ، فرانسوا شاتليه يذكر ابن باديس ، مالك بن نبي ، الأفغانى ، الارسوزى ، شبلى شميل ، محمد اقبال ، بل وتمتد القائمة لتشمل كثيرا من الاعلام من المفكرين الدينيين : ابن حنبل ، ابن قيم الجوزية أبو حنيفة ، أحمد البدوى ، الرفاعى ، مالك بن أنس ، محمد بن عبد الوهاب ، طنطاوى جوهرى .

وقد رتب المعجم الذى تزيد مواده عن ألف وأربعمائة وأربعين مادة بحسب التسلسل الابجدى العربى ووضع تحت كل اسم مقابله الفرنسى اولا ثم الانجليزى ثم التعليقات المتعددة ان كنا بصدد كبار الفلاسفة .

واللدلالة على ضخامة العمل نقدم بعض الارقام الاحصائية ففى حرف الالف وبامتداد مائة صفحة وعشر من ( ص ٩ حتى ١١٩ ) يعرض لحوالى مائتين واثنين وأربعين علما ، يليه حرف الباء فى ستة وثمانين صفحة من ( ٢١٠ حتى ٢٠٦ ) يعرض فيها المائتين وسبعة عشر علما . وفى حرف الكاف وبامتداد ما يقرب من ستين صفحة من ( ٦١ حتى ٥١٨ ) يعرض لمائة علم وعشرة ، يليه حرف الميم فى حوالى خمسين صفحة يعرض لمائة من الاعلام وعلى التوالى نجد حرف الفاء ( ٩٢ علما ) والسين ٨٢ علما واللام ٨٠ علما والفين ٧٧ علما والهاء ٦٣ علما والراء ٦١ علما ، ونجد التاء خمسين علما والنون خمسة وأربعين والجيم أربعين ، بينما أقل الحروف فى عدد الاعلام « الصاد » علمين و « الطاء » ستة اعلام « والتاء » سبعة و « الخاء » ثمانية والعين احد عشر والزاي اثنى عشر والحاء ثلاثة عشر والقاف أربعة عشر والdal خمسة عشر علما والواو عشرين .

والعمل أداة ضرورية للباحث والمثقف لما تتضمنه من شمول والملم بأغلبية اعلام الفكر الفلسفى فى الشرق والغرب .

### ثالث عشر : الموسوعة الفلسفية ، عبد المنعم حنفى (٥٠) :

والعمل الذى تعرض له الآن والمسمى « الموسوعة الفلسفية » يحمل اسم عبد المنعم حنفى ، وقد صدر عن دار ابن زيدون ومكتبة مدبولى دون تاريخ مما يجعلنا لا نستطيع ان نتناوله فى المكان الملائم فى عرضنا الحالى الذى يتميز بتناول الاعمال الموسوعية فى ترتيبها التاريخى وهناك صعوبة أخرى تتعلق بهوية المصنف ومعد القاموس حيث قدم لنا العديد من الموسوعات ( الفلسفية ، الفلسفة اليهودية - علم النفس بجانب ترجمات متعددة فيها ترجمات لمسرحيات سارتر وكامى وغيرها ) . ومع أننا لا يمكننا الجزم بتاريخ الموسوعة الا انها صدرت بعد عام ١٩٧٤ لان صاحبها يشير الى أعمال صدرت فى هذا التاريخ (٥١) .

وبتصفح مقدمة الموسوعة الفلسفية نشعر انها موسوعة خاصة بالاعلام فهو يريد أن يقدم كتابا « وافيا لكل الشخصيات » ( ص ٥ ) وكما يظهر من قوله « وجدت من المناسب أن يتوجه بحثى الى الشخصيات ومن خلالها يمكن للقارئ ان يستجمع شتات الفلسفات الكلية » ان حديث صاحب الموسوعة الذى يتسم بالاجمال والاطلاق والكلية يحتاج الى كثير من النقاش فهو يقدم لنا - من المفروض - عملا موسوعيا متخصصا الا انه يحرص على وصفه بالكلية والاجمال « قدمت من ناحية أخرى مجلدا

لتطور الفكر الفلسفى فى البلدان الكبرى التى كانت لها اسهامات ملحوظة فى صرح الفكر العالى » . ويؤكد لنا ثانية ان هدفه تقديم موسوعة للأعلام وانه يريد فى الجزء الثانى — الذى لم يصدر حتى الآن — معجما للمصطلحات « لقد وجدت انه لتكمل الفائدة فانه من المناسب ان يتبع هذه الموسوعة معجم لمصطلحات الفلسفة فى لغاتها الأصلية اللاتينية والالمانية والانجليزية والفرنسية ، وأن يتضمن الحديث فى الفلسفات الكلية مضمونها وأبعادها وأهدافها وتطورها وان يكون هذا المعجم بمثابة المجلد الثانى لهذه الموسوعة » ولسوف يتبين لنا من خلال تحليل هذا العمل وما فيه من مواد انها لا تقتصر فقط على الاعلام ( الشخصيات ) بل وتفيض فى تناول المصطلحات والفرق والمذاهب والتيارات الفلسفية عكس ما نتبينه من المقدمة .

والشئ المثير للدهشة ادعاء صاحب الموسوعة أن المكتبة العربية تخلو من موسوعات الفلسفة وليس ثمة الا كتابان مترجمان هما الموسوعة الفلسفية المختصرة والثانى « الموسوعة الفلسفية » ترجمة لقاموس الفلسفة الصادر بموسكو ١٩٦٧ ويقدم عدة انتقادات لهذين العاملين والفريب ان انتقاداته توضح لنا صوابهما وخطأه . ونستدل منهما ان هناك أعمالا أخرى مثل معجما جميل صليبا ومراد وهبه لم يشر اليهما وقد صدرا فى تاريخ سابق عن الأعمال التى تناولها ، مما يجعلنا على حذر ونحن



نتناول عمله الحالى وعملآ آخر أصدره عام ١٩٨٠ بعنوان  
« الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية » .

ونظرة احصائية للعمل توضح لنا الآتى : سعة العمل  
حوالى ٨٤٧ ( ثمانمائة وسبعة وأربعين ) مادة أى أنها من  
أقل الموسوعات سعة ، يفوقها معجم الجمع وصليبا ووهبه  
وغيرهم ، وتتوزع هذه المواد بين أعلام عربية وغير عربية  
٥١٧ علما ومواد تتعلق بالمصطلحات والفرق والمذاهب  
والتيارات ٣٣٠ مادة تأتى أكثرها فى حرف الألف ١٥٢ مادة  
منها ١٠٢ للأعلام ثم الميم مائة مادة فيها ٣٦ للأعلام والباء  
٩٥ مادة منها ٧٥ للأعلام ثم التاء ٥٢ مادة منها ٣٠ للأعلام  
بينما تأتى مواد الذال والضاد والطاء خلوا من الأعلام  
تشمل الأولى ٤ مواد والثانية مادة واحدة والثالثة مادتين  
بينما نجد علما واحدا فى كل من الحاء والخاء والصاد وعلمين  
فى الثاء والعين والغين وتكثر مواد الأعلام فى حروف الألف  
والميم والفاء والياء . وإذا كان عدد المصطلحات يقل قليلا  
عن نصف عدد مواد الموسوعة ويزيد قليلا عن نصف عدد  
الأعلام فمعنى ذلك أنها موسوعة ليست قاصرة كما يدعى  
صاحبها على الشخصيات ويمكن تقديم عدة ملاحظات حول  
العمل الحالى .

كثرة عدد الفرق الكلامية الإسلامية بشكل ضخم  
للغاية لا يتناسب مع حجم بقية نوعية المواد وهى فرق  
تاريخية لا تأثير لجلها الآن فى حياتنا الثقافية والفكرية وهى

كلها تقل عن كتب الفرق مثل الشهرستاني وغيره فهو يذكر :  
 أباضية ، أثنا عشرية ، أحمدية ، اسماعيلية أممية ، بابية ،  
 باطنية ، جاحظية ، جارودية ، جبائية حابطية خانطية ،  
 بشرية ، بكتاشية ، بهائية ، ثمانية ، ثنوية ، حارثية ،  
 حشوية ، حفصية ، حلاجية ، حمزية ، حنفية ، خابطية ،  
 خطابية ، خياطية ، خوارج ، ديصانية ، رزامية ، زارمية ،  
 زعفرانية ، سليمانية ، شيعية ، صالحية ، صفائية ،  
 عبادية ، عبيدية ، عجاردية ، عذافرة ، عليائية ، قاديانية ،  
 قدرية ، كاملية ، كرامية ، كمبية ، كيانية ، كيومراثة ،  
 مثبته ، معتزلة ، معطلة ، معمريه ، مغيرية ، مكرمية ،  
 منصورية ، ميمونية ، مازرية ، مجسمية ، مرجئة ، مردارية ،  
 مرقيونية ، مزدكية ، شجارية ، نجدات ، نسـطورية ،  
 نصيرية ، نظامية ، نعمانية ، هاشمية ، هذيلية ، هرمية ،  
 هندوكية ، واصلية ، يزيدية ، يعاقية ، يهودية .

بالإضافة الى تناول عدد من أعلام الفلسفة اليهودية في  
 هذه الموسوعة وفي الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية  
 بعضهم وان كان من الصواب أن يدرج في موسوعة للفلسفة  
 مثل : صمويل الكسندر ، هنري برجسون ، هيرمان كوهين .  
 فيلون اليهودي الا أن البعض الآخر قد يكون مكانه الفلسفة  
 اليهودية — ذلك اذا كان لبعضهم مكان في أى عمل موسوعى  
 فلسفى مثل : ابن باقورة ، ابن جرثون ، ابن جيدول ،  
 ابن دوار ، ابن صديق ، ابن ميمون ، ابن يوسف بولس  
 الرسول ، بددة ، بكاعون ، سامرة ، سبائية ، ابن عزرا ،

ومن ناحية أخرى علينا أن نشير الى ادراج مادة ضخمة عن المنطق فى ٣٣ صفحة ذات عمودين، ٦٦ عمودا تناول كل مايتعلق بتاريخ وموضوعات المنطق بحيث يمكن أن تكون كتيباً مستقلاً وليس مادة فى موسوعة حيث زادت أرقام العناوين فى هذه المادة لتبلغ ٥٣ مادة فرعية : منطق ، منطق صورى ، قوانين الفكر منطق الحدود ، اسم الذات واسم المعنى ، الاسماء المفردة والعامية واسماء الاعلام ، الكليات الخمس ، المفهوم والمصدق ، التعريف ، اللامعرفات المقولات ، التصنيف ، التقسيم ، القسمة الثنائية ، تقابل الالفاظ ، منطق القضايا والاحكام ، سور القضية ، القضية المهمة ، القضية اللامحدودة ، ... الخ ..

واللافت للنظر فى عمل حفى وضع أكثر من مادة حول اسم علم واحد أو ورقة بعينها ، فقط مجرد تغيير حرف فى الاسم أو فى رسم حروفه بعقد لها مادتين ويمكن اعطاء امثلة على ذلك « زامية » و « زرامية » و « حابطية » و « خابطية » وماكس « بلاك » و « بلانك » . بالاضافة الى تناول عدد من الشخصيات علاقتها بالفلسفة محدودة بل ربما كانت ضد الفلسفة واسهاماتها فى مجال آخر مثل ، ابن حنبل ، ادلر ، الافغانى ، ايمرسون ، حسن البنا .

والشئ الأخير الهام ، اغفاله لذكر موسوعة عبد الرحمن بدوى الذى لا أشك فى صدورهما قبل هذا العمل مع استفادته الكبيرة منها فى عدد من المواد وأبرزها مادة

بدوى نفسه فلم يكتب أستاذ الفلسفة عن أحد من المعاصرين سوى نفسه وهكذا فعل صاحب الموسوعة الفلسفية التى تحتاج الى قدر كبير من الفلسفة .

#### رابع عشر : الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية (٥٢) :

قليلة هى الدراسات المتعلقة بالفلسفة اليهودية فى العربية رغم ان هذه الفلسفة نشأت وازدهرت فى ظل الحضارة العربية الاسلامية بل وكتبت كتابات كثيرة منها بالعربية . ومن هنا أهمية ظهور موسوعة نقدية للفلسفة اليهودية . أو هذا ما ننتظره منها . والعمل الحالى الذى يحمل اسم عبد المنعم حفىنى يسعى لسد النقص فى هذا المجال فهو يقدم لنا موسوعة متخصصة فى الفلسفة اليهودية مكونة من قسمين دراسة نظرية هى المقدمة التى تشمل مت عشرة صفحة ( ٣ — ١٩ ) ومواد الموسوعة المرتبة حسب تسلسل الابجدية العربية . . ولا يستطيع القارئ المحلل الا ان يتذكر الدراسات القليلة فى العربية عن الفلسفة اليهودية : مثل ترجمة كتاب أميل برييه « الآراء الدينية والفلسفية لفيلون الاسكندرى » والدراسة التى قدمها د . على سامى النشار وعباس أحمد الشربيني « الفكر اليهودى وتأثره بالفلسفة الاسلامية » علاوة على الجهود الهامة للدكتور عبد الوهاب المسيرى التى تظل دراساته من أوفى وأدق ما كتب عن الفكر

اليهودى بالعربية . وفى هذا السياق تأتى الموسوعة التى  
نعرض لها بالتحليل الآن .

يحدد المؤلف من البداية المقصود بالفلسفة اليهودية  
والفيلسوف اليهودى اعتمادا على اسحق دويتشر الذى  
يظهر تأثيره فى المقدمة وهو يميز بين نوعين من الفلاسفة  
النوع الاول مثل اسسـينوزا وماركس قد يتجاوز بتفكيره  
يهوديته ومع ذلك يظل ينتمى لليهودية وهو يعرض لهؤلاء  
فى موسوعته وفريق آخر مثل هوسرل واينشتين وجماعة  
فينا ( ويزمان وكورت جودال وكارناب واتوتويرت وشليك )  
ومدرسة الجشطالت فهم رغم كونهم من اليهود الا انهم لم  
يكتبوا فلسفات يهودية .

ويقف المؤلف امام العلاقة بين الفلسفة اليهودية  
والاسلامية وقفة هامة يوضح تآثر الاولى بالثانية فالفلسفة  
اليهودية لم تقم الا بتأثير الفلسفة الاسلامية . فقد كانت  
رسائل اخوان الصفا هى الاساس الذى اقام عليه :  
يوسف بن صديق وسليمان بن جبيرول وموسى بن عزرا  
فلسفاتهم . وعلى فلسفة الغزالى تتلمذ الميمونى ويهوذا  
اللاوى وطبعت الصوفية الاسلامية الاتجاهات المشابهة  
عند اليهود ، وكان للقرآن تأثير هائل على القبالة  
والحصيرية وعلى مصطلحاتها ، ويظهر التأثير الاسلامى  
لدى ابن باقورة وموسى بن ميمون وسعديا الفيومى خاصة  
فى علم الكلام المعتزلى . وعرف اليهود الفلسفة العقلية

من خلال احتكاكهم المباشر بالمسلمين فقد ترجموا ابن باجة وظل تأثيره فيهم حتى القرن السادس عشر وابن رشد الذى يصفونه بالشبر الأعظم . وترجموا ابن سينا واستخدم ابن ميمون برهانه ( وأجب الوجود ) فى اثبات وجود الله ، وكذلك كان ابراهيم بن داود من التابعين له ونقل ابن قلقادى من « النجاة » الفصل الثانى عشر فى كتابه سفر النفس .

والحقيقة ان اليهود كانوا يؤثرون الكتابة باللغة العربية . وقد وصف يهوذا ابن طبون العربية بانها اثرى لغات الارض واصلحها لكل المقالات والمقامات وفى مرحلة تالية نقلوا مؤلفاتهم الى العبرية وترجموا المؤلفات الاسلامية للغزالى وابن سينا وابن رشد وابن باجة وابن طفيل مع مؤلفات الفارابى واخوان الصفا . وتظهر الحضارة العربية الاسلامية فى كتابات وافكار كبار فلاسفتهم وتشير المؤلفات خاصة الى اصل النقد الذى قدمه اسينوزا فى « رسالة فى اللاهوت والسياسة » لدى ابن حزم ، والحق ان هذا الموضوع يحتاج الى جهد كبير من البحث والدراسة لايمكن ان تكفيه مقدمة المصنف حقه فهى دعوة للنظر فى هذه الفلسفة اكثر من استيفاء لدراستها كما ستتضح من تحليلنا لما جاء فى الموسوعة .

وسعة الموسوعة حوالى ١٧٠ مائة وسبعون مادة تتوزع بين الاعلام والفرق والعقائد والمصطلحات يغلب

عليها بالطبع الصفة الدينية التي قد تتجاوز وتفوق الخاصية الفلسفية لمثل هذه الموسوعة ، فهو يعرض للخصائص الدينية لليهود أكثر من تناوله للانجاز الفلسفى ان صح ان هناك انجازا فلسفيا مستقلا يسمى الفلسفة اليهودية . بل انه يعرض لاعلام المسيحية أيضا وليس اليهودية فقط حيث يتناول : بولس الرسول ( ص ٧٤ — ٧٧ ) متى ( ٢٢٠ — ٢١٠ ) مرقس ( ٢١٠ — ٢١٧ ) وهى مواد طويلة بالفعل اذا ما قورنت بما كتبه عن فلاسفة اليهود سواء القدماء أو المحدثين .

وهو يتناول العديد من الفلاسفة المعاصرين المعروفين باسهاماته فى مذاهب ونظريات الفلسفة الحديثة والذين تعرض لهم المصنف فى الموسوعة الفلسفية يخصص لهم موادا فى الموسوعة فالى أى مجال ينتمى هؤلاء ؟ . هل ينتمون لتاريخ الفلسفة أم للفلسفة اليهودية ؟! ومن هؤلاء نذكر ابن جبيرول ، وابن كمونة وابن ميمون وأبا البركات والسؤال من فلاسفة العصور الوسطى الذين ازدهروا فى ظل الحضارة الاسلامية وكلا من برجسون وبرنشتاين وأرنست بلوخ ، ومارتن بوبر ، واسبنوزا ، وفيتجنشتاين ، وفرويد ، وهيرمن كوهين ، وماركس ، وماركيوز ممن ازدهروا فى اطار الفلسفة المعاصرة مما يطرح سؤالا هاما هو هل يمكن أن تزدهر الفلسفة اليهودية بعيدا عن تأثير الحضارات الأخرى ، الحضارة الاسلامية فى العصور الوسطى

والحضارة الأوربية الحديثة أو بعبارة ثانية هل هناك ما يسمى بالفلسفة اليهودية ؟!

### خامس عشر : الموسوعة الفلسفية العربية (٥٣) :

تعد الموسوعة الفلسفية العربية التي صدر الجزء الأول فيها ١٩٨٦ والجزء الثانى بقسميه فى نهاية ١٩٨٨ عن معهد الانباء العربى ببيروت تنويجا للأعمال الموسوعية السابقة فهى تتجاوز من حيث السعة القواميس والمعاجم والموسوعات الفلسفية المعروفة لنا والمحدودة بطبيعتها لتقدم لنا فى هذين الجزئين وما سيتلوها موسوعة هى عمدة الموسوعات الفلسفية العربية عملاقة من حيث ضخامة العمل وشموليته واحتوائه على كثير من المواد المتعلقة بأحدث التيارات الفكرية والفلسفية المعاصرة التى لا نجد لها ذكرا فى الموسوعات السالفة وهى عملاقة أيضا من حيث مشاركة المع الاسماء العاملة فى ميدان الفلسفة فى الوطن العربى بغالبية أقطاره . وإذا كان العمل الموسوعى الفلسفى يتحرك ضمن دائرة محدودة هى دائرة الترجمة والتأليف القاموسى الضيق فان العمل الموسوعى الفلسفى يدخل بهذه الموسوعة دائرة أوسع .

ولقد وضعت خطة متكاملة تقضى تقسيم الموسوعة الى ثلاثة اجزاء رئيسية وكل جزء منها مستقل عن الآخر من



جهة ومتم له من جهة أخرى : الجزء الاول للمصطلحات والمفاهيم والثانى بقسميه للمدارس والمذاهب والتيارات الفلسفية والثالث للاعلام وكانت الغاية من وراء هذا التقسيم هدفين :

**الاول :** ان هذا التقسيم يجعل كل جزء من الاجزاء عملا مستقلا يحمل فى نفسه قيمته المستقلة عن بقية الاجزاء وقد تم اختيار الجزء الاول ليكون خاصا بالمفاهيم والمصطلحات لأن هذا الجزء من المشروع هو الأكثر إلحاحا والأصعب تحثيقا وتنفيذا بحيث اذا أنجز سهلت بقية الاجزاء . فإذا حال حائل دون صدور بقية الاجزاء كان الاول عملا متكاملا قائما بذاته .

**والثانى :** هو أن هذا التقسيم يجعل الموسوعة منفردة ومتميزة بتقسيم أكثر تلبية لمتطلبات الباحث من الموسوعات الأجنبية التى درج معظمها على الجمع بين المفاهيم والمدارس والأعلام فكان الجزء الواحد منها يفقد قيمته فى غياب الاجزاء الأخرى . فهذا التقسيم إضافة الى انه يجعل من كل جزء عملا مستقلا له قيمته شبه المتكاملة فانه يلبي حاجات ومتطلبات أوسع ويوفر على الباحث بعض الجهد .

لقد استفاد منظمو العمل فى الموسوعة من تقسيم مثيلاتها فى اللغات المختلفة من حيث الشكل والاهتمامات

المشتركة لدى هذه الأخيرة فاذا كانت الموسوعات الغربية الحديثة تغطي حيزا واسعا لفلسفة العلوم والتيارات الفلسفية المنطقية والحديثة فقد أراد أصحاب هذه الموسوعة الا تكون بعيدة عن توجهات الموسوعات العالمية، وفي الوقت نفسه ليست هذه النسخة الأخيرة متميزة بلغتها العربية فقط بل جاءت موسوعة متوازنة لا تغليب لاتجاه فلسفى بعينه فيها على آخر ، فهي ممثلة للفكر العربى بكل تياراته فقد تطلب ان يكون تناول الاتجاهات المختلفة فيها بطريقة متعادلة اضافة الى ضرورة أن تتميز بعنايتها بالفكر العربى الاسلامى كما يتضح من مجمل العمل خاصة فى الجزء الثانى مثل : الاصلاحية والاصلاحية العربية ، الاصلاحية الاسلامية ، الاصولية الاسلامية ، الحركات الاحادية فى الفكر العربى ، التراثية ، التوفيقية ( فكر عربى ) الداروينية العربية ، الدرزية ، الرشدية ، السلفية والسلفية الجديدة ، الصهيونية ، علم اجتماع المعرفة عند العرب ، العلمانية فى الفكر العربى ، فلسفة الاقتصاد فى الفكر العربى ، فلسفة النقد عند العرب ، فلسفة النهضة ( فكر عربى معاصر ) المنطق الاصولى ، النظرية السياسية فى الفكر العربى الحديث .

وقد ترك لكل مساهم ان يضع خطة عمله وان يختار منهجه فجاءت كل مادة تحمل طابع كاتبها ومزيلة باسمه ومنسوبة اليه . أما فيما يتعلق بحجم المواد المختلفة فهي تقسم المواد الى ثلاث فئات رئيسية من حيث الأهمية

والحجم نجد من مواد الفئة الاولى — فى المجلد الاول الذى يختلف عن الثانى — أخلاق ، الله ، انثربولوجيا ، انسان كامل ، ايديولوجيا ، تاريخ ، تصوف جدل ، علم ، فلسفة ، منطق ، معرفة اما مواد الفئة الثانية فمن امثلتها : ابداع ، خلق ، اتصال ، احتمال ، اعتقاد ، تأويل ، تناقض ومن مواد الفئة الثالثة آخر ، آن ، ازل ، ابد ، اتحاد ، عقيدة وقد اختلفت أحجام الفئات الثلاث فى المجلد الثانى فقد كانت اكبر جدا بحيث تشكل مقالات وافية ، ومن أمثلة مواد الفئة الاولى : الاشتراكية ، الاشتراكية العلمية ، التوماوية الحدسية ، الرشدية ، الليبرالية ، المسيحية ، النقدية والفئة الثانية مثل : الاتجاهات المتأخرة فى فلسفة العلوم ، اخوان الصفا ، الاشراقية ، التجريبية ، التجريدية ( فى الفن ) التعددية ، التوفيقية الجمالية ، الحتمية ، الخلدونية الشخصية ، القومية ، الكلامية ومن أمثلة مواد الفئة الثالثة : الآلية ، الأبيقورية ، الارادية ، الاصلاحيية والاصلاحية العربية ، الافلاطونية ، الاحاد ، الانا وحدية ، الانطولوجيا البابية والبهائية ، الباطنية ، البوذية ، التحليلية ، التصورية ، التطورية ، التوتالitaria ، الجبرية الصهيونية ... الخ ..

ويمكن القول اننا اذا قارنا بين هذين الجزئين من الموسوعة والموسوعات الفلسفية العالمية لوجدنا ان موسوعتنا تحتاج الى تلاقى بعض الثغرات ، ولكن اذا تذكرنا أن وراء الموسوعات الأخرى عشرات السنوات تزيد

على المائة سنة في بعض الحالات واذا تذكرنا الامكانات الضخمة التي تقف وراء تلك الموسوعات ، ثم اذا نظرنا الى الموسوعة الفلسفية العربية لوجدنا انها عمل ريادي يحاول ان يؤسس تقليدا فلسفيا عربيا هو تعبير عن جانب مهم من ثقافتنا الراهنة فالجزءان الأول والثانى — اللذان تناولهما بالتحليل والعرض — يضمنا المقالات التي صاغتها اقلام أساتذة وباحثين في جميع الاقطار العربية تقريبا هم وجه بارز من وجوه ثقافتنا العربية الجديدة .

ويهمنا أن نتوقف أمام العمل بالعرض والتحليل لبيان ما جاء به من رؤوس موضوعات ، وسعته ، ومن شارك فيه من أعلام ونزعية المواد التي تناولها والعلاقة بينه وبين الأعمال الموسوعية السابقة في العربية . وبداية فان العمل ضخيم ، تتضح ضخامته من عدد مواد الجزء الاول الذي يصل الى حوالي ٣٥٠ مادة في ( ٨٤٩ ) صفحة مع فهرس برؤوس المواد موزعة على حروف المعجم ، ويصل عدد مواد الجزء الثاني بقسميه الى ١٦٣ مادة عن المدارس والمذاهب والانجاهات والتيارات يضم القسم الاول ٨٨ مادة من حرف الألف الى حرف الشين في ٨٠٤ صفحة .

ويشمل القسم الثاني ٧٥ مادة من حرف الصاد الى الياء في ٧٦٨ صفحة مع فهرس برؤوس المواد في نهاية القسم الثاني ومقدمة هامة أو دراسة تمهيدية توضح خطة العمل وتوجهاته كتبها معن زيادة رئيس تحرير الموسوعة

تحت عنوان « الفلسفة العربية الحديثة بين الابداع والاتباع » ، يهمننا أن نشير الى ما جاء فيها لنلقى الضوء على نتيجة هذا العمل .

ولا تقتصر هذه الموسوعة على الفكر الفلسفى العربى وانما تتسع لتشمل الفكر الانسانى فى اتجاهاته الكبرى منذ فجر الحضارة حتى يومنا هذا من وجهة نظر نخبة من مفكرين وباحثين يمكن اعتبارها ممثلة لكل المفكرين العرب « ولم يكن لهذه الموسوعة ان تبصر النور بشكلها الراهن لولا هذه الاسهامات الأصلية من جهود المشتغلين بالفلسفة فى الوطن العربى وهى الجهود التى ظهرت تبشيرها الحديثة فى العودة الى الاهتمام التدريجى بالفلسفة مع أواخر النصف الثانى من القرن الماضى وليس العمل الفلسفى الذى أخذت معالمه بالتبلور فى النصف الثانى من قرننا سوى الامتداد النوعى المتطور لجهود المفكرين العرب فى القرن الماضى والذى يشكل القاعدة التى يقوم عليها سرح الفلسفة فى البلاد العربية اليوم .

ويتناول رئيس تحرير الموسوعة بيان هذه الجهود من خلال عرض نقدى لتصنيف جليل صليبا للتيارات والاتجاهات الفلسفية فى الوطن العربى حيث يقدم لنا سبعة اتجاهات أساسية هى : تيار الفكر المادى ممثلا بفكر شبلى شميل الذى يمكن أن نطلق عليه الداروينية العربية ويندرج فى عدادها سلامة موسى واسماعيل مظهر وغيرهما، والتيار

الثانى هو تيار العقلانية كما فهمها محمد عبده ومحمد فريد  
وجدى وان كان موقفهما اقرب الى الموقف الدينى منه الى  
الموقف العقلانى ويندرج فى هذا الاتجاه موقف يوسف كرم  
وشارل مالك ، واكثر اساتذة الفلسفة من الجيل السابق  
يدخلون فى عداد هذا النمط من العقلانية ، اما التيار الثالث  
فهو تيار المثالية وتدخل فى هذا التيار وجدانية العقاد  
وجوانية عثمان أمين ورحمانية زكى الارسوزى . اما التيار  
الرابع فقد مثلته المدرسة التكاملية لاسيما عند يوسف مراد  
والتيار الوجودى هو خامس هذه التيارات خاصة لدى  
عبد الرحمن بدوى والتيار السادس هو تيار الشخصية  
الذى اراده اصحابه ردا على الوجودية من جهة وعلى  
الماركسية من جهة اخرى ونادى به مفكرون معادون  
للماركسية والوجودية على السواء من امثال رينيه حبشى  
ومحمد عزيز الحبابى وغيرهما والتيار السابع والاخير هو  
تيار الاتجاهات العلمية لدى يعقوب صروف واسماعيل  
مظهر ويمكن اعتبار زكى نجيب محمود ( احدى المفكرين العرب  
الذين صاغوا موقفا فلسفيا واضحا ) اهم اعلام هذا التيار .

ويؤخذ على هذا التصنيف انه غير شامل يقف عند  
حدود الفترة الزمنية التى وضع فيها من جهة ويهمل تيارات  
فلسفية وفكرية عرفها الفكر العربى الحديث منذ مطلع  
القرن الحالى كالتيار القومى والتيار الاشتراكى والتيار  
الماركسى من جهة اخرى ، يضاف الى ذلك انه تصنيف غير  
نقدى ، ولا يشير للاهمية الفلسفية التاريخية لكل تيار من

هذه التيارات ، وأوجه النقد التى يقدمها المحرر الى تصنيف صليبا هى نفسها ما تحاول ان تتلافاه الموسوعة وتكمله يقول : « وليس غرضنا هنا تعدد المدارس والاتجاهات والتيارات التى يمكن ان تضاف الى التصنيف السابق ، ذلك ان هذا القسم من الموسوعة يتضمن الحديث عن هذه المدارس والتيارات وغيرها . الا أن الأهم من ذلك هو الحديث عن هذه التيارات والمذاهب فى علاقاتها بعضها ببعض وفى علاقتها بالبيئة التى ظهرت فيها والظروف التى أسهمت فى تكوينها والشعوب التى قدمت اليها(٥٥) لذا يقترح رئيس تحرير الموسوعة تصنيفا جديدا يأخذ فى حسابه العلاقة الجدلية بين الفكر العربى والفكر الاوروبى والغربى الحديث وهو تصنيف يقوم على ثلاثة أطراف رئيسية : فريق يرفض الفلسفة الآتية من الغرب وفريق يقبلها وفريق يقوم بالتوفيق مقدما مركبا فكريا جديدا قد يحمل آفاق حل أو آفاق خروج من المأزق ، والحقيقة أن ما يعتبره المحرر تصنيفا جديدا هو أمر شائع تقليدى ، وأرى ان المقصود بعبارته تصنيفا جديدا يختلف عن تصنيف صليبا وأطرافه الثلاثة هى :

الاول يمثل التيار الذى يضم كل المذاهب والاتجاهات الفكرية التى تعارض الأخذ عن الغرب بدءا من السلفية الوهابية وانتهاء بالحركات الاصولية الجديدة. وهذا الفريق يرى فى الثقافة الغربية خطرا يتهدد الفكر الاسلامى كما نجد فى المهديّة فى السودان والسنوسية فى ليبيا وحركة

الأمير عبد القادر الجزائري في الجزائر إضافة الى حركات  
ورجال اصلاح أمثال الأفغانى ورشيد رضا وشسكيب  
أرسلان وآخرين .

كان الخطر الغربى هو العامل الاساسى الذى دفع  
بالمفكرين الأصوليين الى مناهضة الفكر الغربى والفلسفى  
منه خاصة وكان ذلك على يد الشيخ مصطفى عبد الرازق  
ثم على يد سامى النشار ويعتبر حسن حنفى رائدا لهذا  
الاتجاه الاصولى فى الفلسفة العربية الاسلامية كما نجد ذلك  
فى مقدمة كتابه « بن العقيدة الى الثورة » الذى يعيد فيه  
بناء علم الكلام على ضوء الظروف الراهنة مقدما بذلك  
أيديولوجية جديدة تستطيع مواجهة تحديات العصر .

والفريق الثانى ، تيار التوجه نحو الغرب وتبنى أفكاره  
وأخذ ثقافته ونقلها ، وهو تيار لا يتحاور مع الثقافة العربية  
ولا يعتبرها الأساس . يصدق هذا على التيار المادى كما  
كتبه شمىل كما يصدق على وجودية بدوى ووضعىة زكى  
نجيب محمود المنطقية وما يصدق على هؤلاء يصدق على  
بعض الماركسيين العرب .

والفريق الثالث يضم جميع الاتجاهات التوفيقية فى  
الفكر العربى ، والواقع ان التيار القومى وما تلاه من حديث  
عن الاشتراكية العربية يدخل فى عداد الفكر التوفيقى ،  
ويمكن القول ان أكثر اتجاهات هذا الفكر هى اتجاهات  
توفيقية . فقد كان الطهطاوى أول مفكر عربى يقدم صياغة



واضحة وواعية لهذا التيار وكان خير الدين التونسي الشخصية الرئيسية الثانية فقد عبر هذان المفكران الطريق فكانا بذلك الرائدین الفعلیین للتوفيقية كما ظهرت بعد ذلك حتى غدت هي التيار الرئيسي في الفكر العربي في تجلياته المختلفة .

والموسوعة التي نعرض لها الآن تؤكد هذه الحقائق : فمن جهة أولى تبين وحدة المعرفة البشرية ، فقد جاءت عملا متكاملا جامعا يقدم أهم نظريات الفكر البشري واتجاهاته . كما تبين ان الثقافة العربية كانت ومازالت على اتصال وثيق بثقافات الأمم والشعوب الاخرى ، كما تبين من جهة ثالثة ان التوفيق بمعنى الأخذ من ثقافات الشعوب ما يؤخذ من ثقافة أخرى وتطويره وتعديله هو نهج مشروع وقد يكون ضربا من الابتكار واقتراح الحلول ، هذا هو طريق التحول الثقافي . وهذا العمل يبين اضافة الى ذلك ان عناصر الابداع والابتكار في الفكر الفلسفي الحديث مازالت محدودة وان الصياغة الفلسفية العربية مازالت متعثرة وان أكثر ما تنتجه في ميدان الفلسفة هو نقل وترجمة أفكار الآخرين ويرى ان سبب ذلك يرجع الى مناهجنا التربوية والتعليمية التي تلقن ولا تثقف وليس فيها ما يشجع التفكير الحر المنتج المبدع ، ان برامجنا تخرج مستهلكي علم ومعرفة لا منتجي علم ومعرفة .

أما مناهج تدريس الفلسفة فكانت ومازالت تهيمن عليها النزعات المثالية والغيبية ومازالت تدرس تاريخ الفلسفة على أنه الفلسفة . إلا أن ثمة أسبابا في حياتنا العامة تعوق الإبداع والابتكار عموما بما في ذلك الإبداع في ميدان الفلسفة ولعل أهم هذه الأسباب أننا مازلنا في حالة تخلف عام .

ومن هذه الأسباب أيضا غياب الروح الديمقراطية واجواء الحوار والحرية الصحيحة عن حياتنا العامة . وليس التشديد على هذه العوامل بقصد التبرير واعفاء المشتغلين بالفلسفة من مسئولياتهم في ميدان نشاطهم أو تغطية الهنات التي نجدها في هذا العمل ، وهي كما يقول المحرر هنات هنيئات مما نجده عادة في كل عمل كبير من هذا النوع . والحقيقة وتأكيدا لهذا المعنى ويوصفي من المشاركين في أجزاء الموسوعة الثلاثة وأعمالا للنقد الذاتي أثير في عرضي لبعض هذه الهنات الهنيئات في هذا العمل الذي يتسم بالاحاطة والشمول .

وبجانب سمة الاحاطة والشمول وبجانب الحرص على معالجة أهم المصطلحات التقليدية فإن الموسوعة تمتاز بالتركيز على المفاهيم النظرية المتعلقة بخصوصيتنا كأمة عربية تسعى لبعث وإحياء نهضتها فتتوقف الموسوعة أمام مفاهيم مثل : اجتهاد ، التزام ، أمه ، إنتاج ، انتماء ، تراث ، تطور ، تقدم ، ثورة ، جدل ، حركة ، حركة اجتماعية ، حرية ، حضارة ، حكم ( في السياسة ) حياة ، دولة ،

رسالة ، سلطة ، سياسة ، شعب ، شك ، ضرورة ،  
طاقة ، طبقة اجتماعية ، عدل ، عصبية ، عقل ، عمل ،  
فعل ، قانون ، قدرة ، قوة ، كرامة ، مسئولية ، مصر ،  
هوية ، واقع ، وجود ، ولاء ( الجزء الاول ) واشتراكية ،  
اصلاحية ، اصولية ، تراثية تطورية ، تعددية ، تنويرية ،  
توفيقية ، حتمية ، خلدونية ، رشدية الداروينية العربية ،  
الريبية ، الصهيونية ، العلمانية ، العلمانية في الفكر العربى  
القومية ، الليبرالية ، والنظرية السياسية في الفكر العربى  
الحديث وغيرها ( الجزء الثانى ) .

كما أنها تهتم بالتركيز والاكثر من تتبع المفاهيم  
الفلسفية المرتبطة بالفكر الاجتماعى والسياسى مثل مواد :  
امه ، انتاج ، انتماء ، عصبية ، الثورة ، ارهاب ، حياد ،  
شعب ، عنف ، والمقالات الاربعة الاخيرة يكتبها ادونيس  
العكرة ويكتب قيس النورى عن حركة اجتماعية ، أسرة  
تفاعل ، جماعة ، طبقة اجتماعية ، ويقدم لنا جورج زيناتى  
مقالة عن مفهوم الحرية ومصطلحات أخرى من قبيل :  
اختيار ، ارادة ، استقلال ، التزام ، ويتناول عبد الغنى  
غنوم مفهوم : حكم فى السياسة ، وشرعية ، ويكتب موسى  
وهبه عن : سلطة ، سياسة ، نظام ويفسره تفسيراً  
اجتماعياً وسياسياً .

كما تمتاز الموسوعة باهتمامها بالوقوف طويلاً أمام  
المفاهيم الأكثر حداثة التى اتت بها الاتجاهات المعاصرة

والحالية التى لازالت فى طور النشأة والتحديد فى الغرب خاصة تلك التى تتعلق بما بعد البنيوية وتقريرعاتها الأكثر معاصرة واللغويات والالسنية فى نروعها المتعددة الرمز والدلالة وغيرها فتكتب امينة غصن عن : السنية ، دلالة وتحدثنا عن رولان بارت وجوليا كريستينا كما تكتب عن مصطلح علامة ، ويكتب عادل فاخورى فى نفس الاتجاه عن الاشارة ، وجورج كتورة عن مفهوم الرمز .

وتتوزع بقية مقالات الموسوعة حول محاور أساسية تتعلق بفروع أو مباحث الفلسفة التقليدية وما يرتبط بها من علوم مثل : علم النفس والمنطق والاخلاق وفلسفة العلوم والتصوف وعلم الكلام والفقه وأصول الفقه ويشارك كل متخصص بمقالات تنتمى الى تخصصه الاساسى الذى قدم فيه معظم كتاباته وعرف من خلاله ففى المنطق مثلاً وفلسفة العلوم نجد أسماء : صلاح قنصوة ومحمود زيدان ومراد وهبه وعادل ضاهر وتوما مهنا وعادل فاخورى وتكرر بعض هذه الاسماء فى الجزء الثانى ويضاف اليها ماهر عبد القادر من مصر وسالم يفوت من المغرب .

وبالاضافة لفلسفة العلم نجد الجابرى يكتب عن السينية والهرمسية ، وعلى أومليل يكتب تاريخ ، والخلدونية والحبابى يكتب عن الشخصية وطرابيشى عن الاحاد والعلمانية ويكتب عادل العوا المقالات المتعلقة بالاخلاق ويكمل أحمد عبد الحليم فى نفس الاتجاه ويكتب

كريم متى مادة واجب ومحمد الزايد قيمة وامام عبد الفتاح هيجلية ، وهيكلية جديدة ويكتب التفتازانى مواد التصوف وكذلك سعاد الحكيم وعزت قرنى ما يتعلق بالفلسفة اليونانية ويختص كل من : رالف رزق الله وعبد الحليم محمود وزيعور وكمال بكداش بمواد علم النفس .

وهناك بعض الملاحظات على مواد الجزئين أهمها : اغفال بعض المصطلحات والمفاهيم الاساسية فقد اغفلت اهم مدارس الفلسفة الأمريكية مثل : الذرائعية البراجماتية، والواقعية ، والواقعية الجديدة فى أمريكا وانجلترا ، صحيح أن هناك خمس مواد عن الواقعية كتبها فيصل دراج الا أن المقصود بها الواقعية الاشتراكية او الواقعية فى الفن . وكتب عن جميع الفلسفات الخاصة بالعلوم مثل فلسفة التاريخ ، الحياة ، الدين ، الطبيعة ، العلوم باستثناء فلسفة القيم .

ثانيا : التوسع فى معنى بعض المواد حتى تنتقل من مجال الفلسفة الى مجال مختلف أو بمعنى أدق هناك مقالات اقرب الى الفن والمذاهب الفنية منها الى الفلسفة، مثل مواد محمود أمهر : الانطباعية ، التجريدية ، التعبيرية ، التكمبية الدادئية ، الرمزية الرومانسية والسريالية .

بعض المواد تناولها أكثر من كاتب وتلك ميزة هامة نتمنى لو تعمم فقد كتب سالم حميش ارادية وكتبها جورج

زیناتی وکتب تجریبیه محمود زیدان ومراد وهبه والرئیبیه  
کتبها حمادی بن صابر بالله وانطون خوری وکم کنت أتمنی  
فی بعض المواد ان یکتبها أكثر من أستاذ مثل شخصانیه ،  
وهیجلیه لمعرفة وجهه النظر الاخری .

ویلاحظ اغفال الموسوعة ذکر اسماء بعض المساهمین  
فی صدر صفحتها مثل عبد الحلیم محمود السید . ورقم  
هذه الملاحظات یحق القول اننا أمام عمل ریادی یحاول ان  
یؤسس تقلیدا فلسفیا عربیا هو تعبر عن جانب مهم من  
جوانب ثقافتنا الراهنة . فالعمل الحالی یضم مئات المقالات  
التي صاغتھا أقلام أساتذة من جمیع الاقطار العربیه هم  
وجوه بارزة من وجوه الثقافة العربیه الجدیدة .

## الهوامش والملاحظات :

(١) أورد الدكتور محمد على أبو ديان نص المقالة الخامسة تحت عنوان معجم فلسفى فى كتابه تاريخ الفكر الفلسفى ، الجزء الثانى أرسطو ص ٢٢١ - ٣٠٩ نقلا من Ross راجع ترجمة الأعمال الكاملة لأرسطو فى الانجليزية  
Aristotle : The Works of Aristotle, Ross Oxford 1928

(٢) يعتبر « القاموس الفلسفى » من أهم أعمال فولتير الفلسفية والأدبية حيث يعد قمة ما وصل اليه عصر التنوير من حرر فكرى . وهو يشمل المقالات التى نشرها فولتير فى « دائرة المعارف لفلسفية » وقد طبع عام ١٧٦٤ وصدر بعد ذلك فى عدة طبعات انظر دراسة د. حسن حنفى : القاموس الفلسفى لفولتير فى كتابه قضايا معاصرة فى الفكر الغربى المعاصر دار الفكر العربى القاهرة ١٩٨٨ ص ٩١ وما بعدها .

(٣) انظر هيجل : موسوعة العلوم الفلسفية دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٨٥ ، المقدمة .

(٤) E. Goulat : le Vocabulaire Philosophie, Paris 1901.

وقد اعتمد عليه العديد من أصحاب الموسوعات الفلسفية العربية وأشاروا اليه مثل د. جميل صليبا : المعجم الفلسفى دار الكتاب اللبنانى ص ٢٣ . والمعجم الفلسفى الذى أشرف عليه

د. توفيق الطويل الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة وكذلك

د. محمد عزيز الحبابي في المين ، الدار البيضاء ١٩٧٧ .

L. Massignon : Essai sur les Origines du (٥)  
lexique.. Technique de la mystique musulmane, Paris  
1922.

(٦) ل. ماسينيون : محاضرات في تاريخ الاصطلاحات الفلسفية

العربية المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨٣ .  
André Lalande : Vocabulaire Technique et (٧)  
Critique de la Philosophie, Paris 2 Vol. 1923.

وقد اعتمد على هذا المعجم كثير من أصحاب المعاجم والموسوعات  
الفلسفية العربية ، مثل : يوسف كرم - جميل صليبة - محمد عزيز  
الحبابي وغيرهم .

Paul Foulquie, Dictionnaire de la langue (٨)  
Philosophie, Paris 1962.

(٩) اعتمد جورج طرابيشي على عمل أساسي هو « معجم  
المؤلفين » الذي صدر بالإيطالية عن دار بومباني وبالفرنسية عن  
دار لافون . وقد أضاف إليه لكنه يعتبر أساس وصلب معجمه  
الذي يتميز بالحدادة والعصرية أكثر من غيره .

(١٠) جابر بن حيان : رسائل الحدود : مختار رسائل  
جابر بن حيان عن تصحيحها ونشرها بول كراوس ، مكتبة الخانكي  
ومطبعتها ١٣٥٤ هـ ص ١٠٠ وما بعدها .

(١١) راجع رسائل الكندي الفلسفية تحقيق الدكتور محمد  
عبد الهادي أبو زيد دار الفكر العربي القاهرة ١٩٥٣ وكذلك  
د. عبد الأمير الأصم في المصطلح الفلسفي عند العرب مكتبة الفكر  
العربي بغداد ١٩٨٤ ص ١٨٧ - ٢٠١ .

(١٢) الفارابي : كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق تحقيق  
د. محسن مهدي دار المشرق بيروت لبنان ط ٢ ١٩٨٦ .

(١٣) الفارابي : احصاء العلوم تحقيق د. عثمان أمين الانجلو



المصرية ط ٣ القاهرة ١٩٦٨ وانظر دراستنا عنه في الفصل الثاني من كتابنا دراسات في تاريخ العلوم عند العرب دأب الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة ص ٧٥ - ٨٣ .

(١٤) د. جعفر آل ياسين : الفارابى في حدوده ورسومه ، عالم الكتب : بيروت لبنان ط ١ ، ١٩٨٥ .  
(١٥) الخوارزمى : مفاتيح العلوم نشره د . عبد اللطيف محمد العبد ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٧٨ .  
(١٦) د. عيد الأمير الأعمى : المصطلح الفلسفى عند العرب ، ص ٦٧ ، ٦٨ .  
(١٧) الغزالى : معيار العلم . تحقيق سليمان دنيا ، دار المعارف د . ت .

(١٨) ابن رشد : تفسير ما بعد الطبيعة ، في أربعة مجلدات ترجمة وتحقيق الأب بويج ، دار المشرق ط ٢ ، ١٩٨٦ .  
(١٩) الأمدى : المبين في شرح معانى الفاظ الحكماء والمتكلمين تحقيق وتقديم د. حسن محمود الشافعى ، القاهرة ١٩٨٣ وأيضا د. عبد الأمير الأعمى المصطلح الفلسفى عند العرب ، ص ٣٠٣ - ٣٨٨ .

(٢٠) الجرجانى : التعريفات الدار التونسية للنشر ١٩٧١ .  
(٢١) التهانوى : كشاف اصطلاحات الفنون تحقيق د. لطفى عبد البديع . دار الكاتب العربى القاهرة ، ١٩٦٩ .  
(٢٢) المصدر السابق ج ١ المقدمة .

(٢٣) أبو البقاء الحسينى الكفوى : الكليات تحقيق د. عدنان درويش ومحمد المصرى ، وزارة الثقافة والإرشاد القومى ، دمشق ١٩٨١ ( في خمس مجلدات ) .

(٢٤) راجع ما أوردناه عن احياء اللغة الفلسفية العربية الفصل الثالث في كتابنا : المديكارية في الفكر العربى المعاصر ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٩١ .

(٢٥) ماسينيون : محاضرات في تاريخ الاصطلاحات الفلسفية العربية . ص ٦ ، ٧ .

(٢٦) صدرت من مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة ١٩٦٣ وتقع في مجلد واحد في حوالى خمسمائة صفحة ( ٤٨٥ ص ) تشمل مقدمة المحرر ، والنص ( ١٠ - ٤٢٣ ) مع مجموعة من الملاحق هي : قائمة باسماء الاعلام ( ٤٢٦ - ٤٣٥ ) وقائمة باسماء المذاهب ( ٤٣٦ - ٤٤٠ ) وقائمة باسماء المؤلفات ( ٤٤١ - ٤٥٦ ) وفي النهاية بيان باسماء المساهمين في الموسوعة ( ٤٥٧ - ٤٦٣ ) ومراجع في الفلسفة ( ٤٦٤ - ٤٨٥ ) والموسوعة مزودة بعدد من صور الفلاسفة القدماء والمحدثين قرين مادة كل منهم .

(٢٧) كثير منهم معروف للقارىء العربى المتخصص والباحث في الفلسفة نذكر منهم : أ.ح. آير ، وجلبيرت راييل من فلاسفة تحليل اللغة ونايجل E. Nagel وولتر كوفمان وأيونج ومارفن فاربر وفندلى وسيراشيا برلين وستروسن وغيرهم .

(٢٨) هم على التوالى : ابن باجة ، ابن خلدون ، ابن رشد ، ابن سينا ، ابن طفيل ، اخوان الصفا ، البيرونى ، الرازى ، الغزالى ، الفارابى ، الكندى ، مسكويه والمعتزلة وموسى بن ميمون .

(٢٩) مثل : برتتانو ، ماكس بلانك ، كارل بوبر ، جورج بول ، بيرس ، تولن شوغفتر ، راييل ، ريس ، ستروسون ، سستفنسون ، شليك مريجه ، كارناب ، كونت ، مورس كوهن ، أرنست ماخ ، هوايتهد ووزدم .

(٣٠) اعداد كل من : ابو العلا عفيفى ، زكى نجيب محمود ، محمد ثابت الفندى ، وعبد الرحمن بدوى ، القاهرة ١٩٦٤ .

(٣١) وقد صدر بالفعل الجزء الاول منه بالقاهرة ١٩٨٤ باسم « معجم اعلام الفكر الانسانى » . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

(٣٢) وهى نفس الخطة التى وضعها لالاند فى معجمه النقدى للفلسفة الذى اعتمدت عليه اللجنة ، والذى كان فى نفس الوقت المصدر الرئيسى لكثير من الأعمال الموسوعية العربية .

(٣٣) فقد جاء عنوان العمل على الفلاف الأخير باللغة الفرنسية التى كانت أساس العمل على الوجه التالى  
les terms de la Philosophie en Français Anglais et Arabe.

(٣٤) أصدر مراد وهبه الطبعة الثالثة من المعجم الفلسفى من دار الثقافة الجديدة بالقاهرة ١٩٧٩ . وقد صدرت طبعته السابقتان فى ١٩٦٦ ، ١٩٧١ وبينما تحمل الطبعة الأولى اسماء كرم وشلاله وهبه تكتلى الطبعة الأخيرة بالاسم الأخير . وبينما تشير مقدمة الطبعة الأولى الى الجهد الثلاثى للمؤلفين ، هذا المعجم مكف منى جمع مصطلحاته وشرحها وتحليلها المرحوم الاستاذ يوسف كرم والاستاذ يوسف شلاله وصاحب هذه المقدمة ( مراد وهبه ) لا تفعل ذلك مقدمة الطبعة الثانية ولا الطبعة الثالثة التى جاءت بلا تقديم !  
(٣٥) ويختلف عدد المصطلحات الفرنسية من الانجليزية حسب احصاء الفهرسين فبينما تبلغ الأولى ١٦١٥ مصطلحا نجد الثانية فى حدود ١٣٦٨ مادة . وهذا العدد تقريبا يزيد على عدد مصطلحات الجمع ومعجم صليبيا .

(٣٦) كما نجد فى مواد : ايدولوجيا المائية - تطور النظرة الواحدة الى التاريخ ، جدل الطبيعة ، أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة وينقل عنها دون اشارة مواد : تجريبية رمزية - تجريبية نقدية ، ويشير اليه فى مواد : حتمية جغرافية ، اقتصاد سياسى ، ايدولوجيا نزع اقتصادية .

(٣٧) الاول فى ( ٧٦٥ ) صفحة ويتناول المصطلحات من حرف الالف حتى الضاد وصدر عام ١٩٧١ والمجلد الثانى يقع فى ( ٦٠٠ ) صفحة + ١١٦ للفهارس أى ( ٧١٦ ) صفحة ويبدأ من حرف الطاء حتى الياء وصدر عام ١٩٧٣ .

(٣٨) جميل صليبا : المعجم الفلسفى . دار الكتاب اللبناني بيروت لبنان ، المجلد الأول ١٩٧١ ، والثانى ١٩٧٣ ، انظر المجلد الاول ص ١٧ .

(٣٩) الموسوعة الفلسفية اشرف م روزنتال وب يادين ترجمة سمير كرم مراجعة صادق جلال العظمة وجورج طرابيشي ، دار الطليعة بيروت لبنان ١٩٧٤ .

(٤٠) مثل مواد : « مدرسة لفوف - وارسو » مذهب التشكيل الانسانى للطبيعة ، المكان المتعدد الأبعاد ، الموت الحرارى للكون - ميتشورين - النظام الأبوى الأموى - نقد برنامج جوته - النمطية الدينامية - وسائل الانتاج وغيرها من مواد ذات طبيعة اجتماعية او مادية جدلية مثل : الأزمة العامة للرأسمالية ، الأساس المادى والتقنى للشيوعية ، أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة ، الامبريالية ، أنواع النشطاء العصبى الأعلى ، التحول من الكم الى الكيف ويمكن الاسترسال فى بيان هذه المواد التى تنفرد بها هذه الموسوعة .

(٤١) وذلك بدلا من استعمال « علم الجمال » وهى ترجمة غيما يقول برفضها المنطق والواقع ، فهو يرفض أن تكون الاستطيقا علما والا فما هو موضوع هذا العلم ؟ يقال انها « علم الحساسية » وما الحساسية ؟ اليس هذا من باب تفسير مجهول بمجهول ؟ قد يقال انها « تفكير فلسفى فى الفن » وما الفن ؟ الفن نفسه فى حاجة الى تحديد . الجمال اذن هو المحور ، سواء اعتبرنا الاستطيقا « حساسية » و « فنا » أو « تفكيرا فى الفن » فالتساؤل يتجه بالاولية الى الجمال والجمال شيء « نتذوقه » والتذوق ذاتى يكثر عند هذا وينقص عند الآخر اذن الجمال نسبى مما يخلع عنه سمة الموضوع المحدد ومن هنا لا نستطيع تسمية الاستطيقا بعلم الجمال .

(٤٢) والمعجم يقع فى ( ٣٢٦ ) صفحة منها ٢١٦ صفحة للمواد مختلفة وفهرسان فى حوالى ( ١١٠ ) صفحة الأول فهرس المصطلحات الفرنسية ( ٢١٧ - ٢٨٠ ) وفهرس المصطلحات الانجليزية ( ٢٨١ -

( ٣٢٦ ) ومواد المعجم مرتبة الفبائيا ويقع اكثر هذه المواد في حرف الميم ( ١٩٤ ) مادة والالف ( ١٧٨ ) مادة والتاء ( ١٣٢ ) مادة واقلها في حرف الياء مادتان والزاي ثلاث مواد والتاء اربع مواد .

(٤٣) والموسوعة صدرت عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت في جزئين ١٩٨٤ ، وهي تقع في حوالى الف ومائتين وخمسين صفحة من القطع الكبير يزيد الجزء الثانى ( ٦٤٢ صفحة ) عن الاول ( ٥٩٣ صفحة ) بحوالى خمسين صفحة ، وهي مرتبة الفبائيا . ويحتوى العمل بمجلديه على ٣٤٦ مادة اغلبها من الاعلام ( ٢٣٨ ) بينما المصطلحات والمدارس والاتجاهات اقل من الثلث منها ( ٨٤ ) مصطلحا و ( ٢٤ ) مادة من المدارس والاتجاهات .

(٤٤) والسؤال ، الا يستحق فيلسوف ومؤرخ فلسفة مصرى - كما كتب وتلك مسألة سنناقشها - يكتب مادة فلسفية عن نفسه في موسوعة هو واضعها ان يعطينا معلومات جديدة او مصاغة بطريقة جديدة بدلا من ان ينقل كل تلك المادة الطويلة بالحرف مما كتبه تلخيصا لرسائله في الماجستير والدكتوراة عن مشكلة « الموت » التى نجدها بالحرف في كتابه « الموت والعبقريّة ( ص ٣ - ٣١ ) وكذلك « خلاصة مذهبنا الوجودى » الذى عرضته لى دراسات فى الفلسفة الوجودية ( ص ٢٨٥ - ٣١١ ) ، ويشير فى هذه المادة - لأول مرة على غير عادته - الى مراجع عربية غير كتاباته هو التى يحيل اليها دوما فيذكر مقالات في مجلات وجرالد كتبت عنه او عن كتبه مثل : مقال مصطفى عبد الرزاق عن نيته في مجلة السياسة الاسبوعية ١٩٣٩ ومقال ابراهيم مذكور عن نيته ، الرسالة وما كتبه طه حسين عن « الزمان الوجودى » و « تاريخ الاتحاد فى الاسلام » فى الكاتب المصرى ١٩٤٥ .

(٤٥) ايجوركون : معجم علم الأخلاق ترجمة توفيق سلوم دار التقدم موسكو ١٩٨٤ .

(٤٦) المعجم الفلسفى المختصر : ترجمة د. توفيق سلوم دا

التقدم موسكو ١٩٨٦ .

(٤٧) د. عبد الرزاق مسلم الماجد : مذاهب ومفاهيم في الفلسفة والاجتماع منشورات دار المكتبة العصرية . صيدا ، بيروت لبنان ، د.ت .

(٤٨) محمد جواد مغنية : مذاهب فلسفية وقاموس مصطلحات دار مكتبة الهلال بيروت لبنان د.ت .

(٤٩) جورج طرابيشي : معجم الفلاسفة ، دار الطليعة ، بيروت لبنان ١٩٨٧ ، راجع ما كتبه ابراهيم العريس عنه في مجلة اليوم اسابع العدد ١٧٩ أكتوبر ١٩٧٨ .

(٥٠) في الحقيقة ترددت كثيرا في تناول هذا العمل نظرا لان صاحبه يكتب موسوعات في كل تخصص ، ونحن نعلم جميعا ان العمل الموسوعي هو العمل الذي يحتاج تخصصا وبحثا ، بينما العمل الذي نحن بصددده ما هو الا تجميع ونقل من أعمال سابقة وقد أدرجناه فقط في إطار عملنا لاننا نرصد كل جهد موسوعي فلسفي .

(٥١) عبد المنعم حفنى : الموسوعة الفلسفية دار ابن زيدون ، مكتبة مدبولي القاهرة د.ت .

(٥٢) عبد المنعم الحفنى : الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية دار المسيرة بيروت ١٩٨١ .

(٥٣) د . معن زيادة ( محرر ) الموسوعة الفلسفية العربية معهد الانماء العربى ، بيروت ، المجلد الاول ، ١٩٨٦ ، والثاني بقسميه ١٩٨٨ .

(٥٤) د. معن زيادة : المقدمة .

(٥٥) د. معن زيادة : مقدمة الجزء الثانى ص ١٣ .



## مكتبة الأسرة



بسررمزى خمسون قرشاً

بمناسبة

مهرجان القراءة للجميع

• إن الشباب هم حملة لواء الغد، وهم الذين سيواجهون تحديات المستقبل ولا سبيل لهم إلا بالتسلح بالثقافة والمعرفة، وهذه السلسلة من «مكتبة الأسرة» موجهة للشباب.. وقد حرصنا في الاختيار على تنوع العناوين لتقديم مكتبة للشباب في السياسة والاقتصاد والعلوم والفكر والفنون.. هذه سلسلة تعنى بتثقيف الشباب في كل المجالات.

اللجنة العليا لمهرجان القراءة للجميع.

مطابع

الهيئة المصرية العامة للكتاب